"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5985) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (15) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

اليوم.. افتتاح ساحة النسور في بغداد

■ بغداد/ المدى

أعلن وزير الإعمار والاسكان، بنكين ريكاني، الموعد الرسمي لافتتاح ساحة النسور بعد إنجاز أعمال التطوير بشكل كامل وحل جميع المشكلات التي كانت تعاني منها الساحة.

وقال ريكاني، في بيان تلقته (المدى) أن "حفل الافتتاح سيقام اليوم الاثنين 15 أيلول عند الساعة الثامنة مساءً، بمشاركة كبار الفنانين العراقيين، وذلك تقديراً لصبر ودعم المواطنين الذي أسهم في إنجاز هذا المشروع الحيوي".

بغداد تدعم تشكيل "قوة دفاع عربية"

السوداني يلوّح بأوراق ضغط.. والعراق مرشّح ليكون جبهة جديدة لإسرائيل

■ بغداد/ تميم الحسن

هدد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إسرائيل بامتلاك بغداد "أوراقاً" يمكن أن تمنع تمددها في المنطقة، بالتزامن مع تسلّم الحكومة تقريراً يحذر من احتمال تعرض العراق لهجوم بعد قطر.

ودعا السوداني في مقابلة تلفزيونية إلى "إعلان تحالف سياسي وأمني واقتصادي إسلامي بين الدول الإسلامية، بحيث لا يوجد ما يمنع من قيام قوة أمنية مشتركة للدفاع".

وحذّر رئيس الوزراء إسرائيل قائلاً: "لدينا عدة أوراق يمكن استثمارها للوقوف أمام العدوان، الذي لن يتوقف عند قطر"، مبيناً أن "القصف الإسرائيلي تجاوز على دولة شقيقة ويمثل تهديداً لأمنها وأمن جميع دول المنطقة".

وكان السوداني قد أجرى اتصالاً هاتفياً مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، عقب القصف الإسرائيلي الذي استهدف الدوحة الثلاثاء الماضي، أكد فيه ضرورة عقد اجتماع "عاجل".

وفي هذا السياق، وصل وزير الخارجية فؤاد حسين إلى الدوحة للمشاركة في الاجتماع الطارئ المشترك لوزراء الخارجية العرب، لبحث تداعيات العدوان الإسرائيلي. وبحسب بيان رسمي للوزارة، فإن الاجتماع "جاء للتشاور بشأن المواقف العربية والإسلامية الموحدة إزاء هذه الانتهاكات".

ومن المقرر أن تُعقد اليوم الاثنين قمة عربية . إسلامية طارئة لبحث تداعيات الهجوم على قطر.

وبالتزامن، وصل وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إلى إسرائيل للقاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، حيث صرّح قبل مغادرته بأن "حماس لا يمكنها الاستمرار إذا كان الهدف تحقيق السلام في المنطقة".

وأعلنت حركة حماس مقتل خمسة من أعضائها في الغارة الإسرائيلية على الدوحة الاسبوع الماضي، مؤكدة أن محاولة اغتيال وفدها التفاوضي "باءت بالفشل".

■ التفاصيل ص3

استعادة لتاريخهم عبر أرشيف بمتحف أمريكي

300 صورة توثق حياة ايزيديين إلتقطت في ثلاثينيات القرن الماضي

■ ترجمة/ حامد أحمد

تناول تقرير لوكالة اسوشييتدبرس الأميركية عن قيام فريق بحثي من جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة للتحقق من أرشيف صور محفوظة في متحف الجامعة التقطها علماء آثار في شمال العراق خلال ثلاثينيات القرن الماضي من بينها صور لايزيديين ومعابدهم أقاموا علاقات صداقة معهم ووثقوا حياتهم اليومية في تلك الحقبة، حيث عثر الفريق البحثي على 300 صورة بالأبيض والأسود من بين 2000 صورة أخرى تروي لأحفادهم جانب من تاريخ اسلافهم حاول تنظيم داعش محوه خلال هجومه على منطقتهم عام 2014.

وكان طالب الدكتوراه، مارك مارين ويب، من بنسلفانيا قد لفتت انتباهه عام 2022 احدى الصور لضريح ايزيدي وهو يبحث في أرشيف من ألفي صورة من اعمال تنقيب أجراها علماء آثار يدرسون الحضارات القديمة في شمال العراق خلال ثلاثينيات القرن الماضي والمحفوظة في متحف جامعة بنسلفانيا للآثار والانثروبولوجيا، الذي قاد عمليات الحفر الطموحة آنذاك.

صورة الضريح في سنجار تأتي بعد قرابة عقد من تدميره على يد مسلحي داعش، ومنذ ذلك الوقت، بدأ الباحث ويب وآخرون تمشيط ملفات المتحف، وجمعوا نحو 300 صورة لتكوين أرشيف بصري يوثق حياة الايزيديين في تلك الحقبة، والتي تعتبر من بين أقدم الأقليات الدينية في العراق.

■ التفاصيل ص2

العراق يستحصل موافقة الأردن على استرداد أموال مهربة

■ بغداد/ المدى

أعلنت هيئة النزاهة، كسب قرار لاسترداد (332) مليون دينار من المدان الهارب، مدير هيئة تبادل الأسهم والمستندات العراقية سابقاً.

وذكرت الهيئة في بيان تلقته (المدى): إن "التنسيق والتعاون الجاد مع السلطات المُختصَّة في المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة أثمر عن الموافقة على استرداد أموال مُهرّبة إلى المملكة بشكل غير مشروع إلى خزينة الدولة العراقيَّة، تمَّ الاستيلاء عليها من قبل المدان الهارب مدير (هيئة تبادل الأسهم والمُستندات العراقية) التابعة لوزارة الماليَّة سابقاً".

وأشادت "بجهود التعاون المثمر للسلطات المُختصَّة في المملكة التي أبدت استعدادها الامتثال لطلب المساعدة القانونيَّة التي أرسلتها دائرة الاسترداد في هيئة النزاهة العراقيَّة عبر الطرق الدبلوماسيَّة؛ بغية حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة للمُدان بموجب قرار المحكمة الجنائيَّة المركزيَّة المُتضمِّن صدور حكم قضائي بالسجن لمُدَّة (15) سنة بموجب أحكام المادة (316) من قانون العقوبات العراقيّ رقم (111) لسنة 1969 المُعدَّل، وبموجب قرار محكمة استئناف بغداد/ الكرخ الاتحاديَّة، وإلزام المُدان بتأدية مبلغ (332.176.290) ديناراً عراقياً".

ولفتت الى، أنَّ "عمليَّات المُتابعة أسفرت عن إقامة دعوى قضائيَّة في المحاكم الأردنيَّة، وصدور قرار نهائيٍّ عن (محكمة بداية عَمَّان) لمصلحة جمهوريَّة العراق، (اكساء) الحكم الصادر عن محكمة بداءة الكرادة الصيغة التنفيذيَّة كقرار حكم صادر عن المحاكم الأردنيَّة"، لافتةً إلى أنَّ "السلطات الأردنيَّة وافقت على استرداد الأموال المحجوزة، والسير بإجراءات إعادة الأموال المحكوم بها إلى العراق من خلال فتح إضبارة تنفيذيَّة؛ للتنفيذ على الأموال المحجوزة حسب القوانين الأردنيَّة".

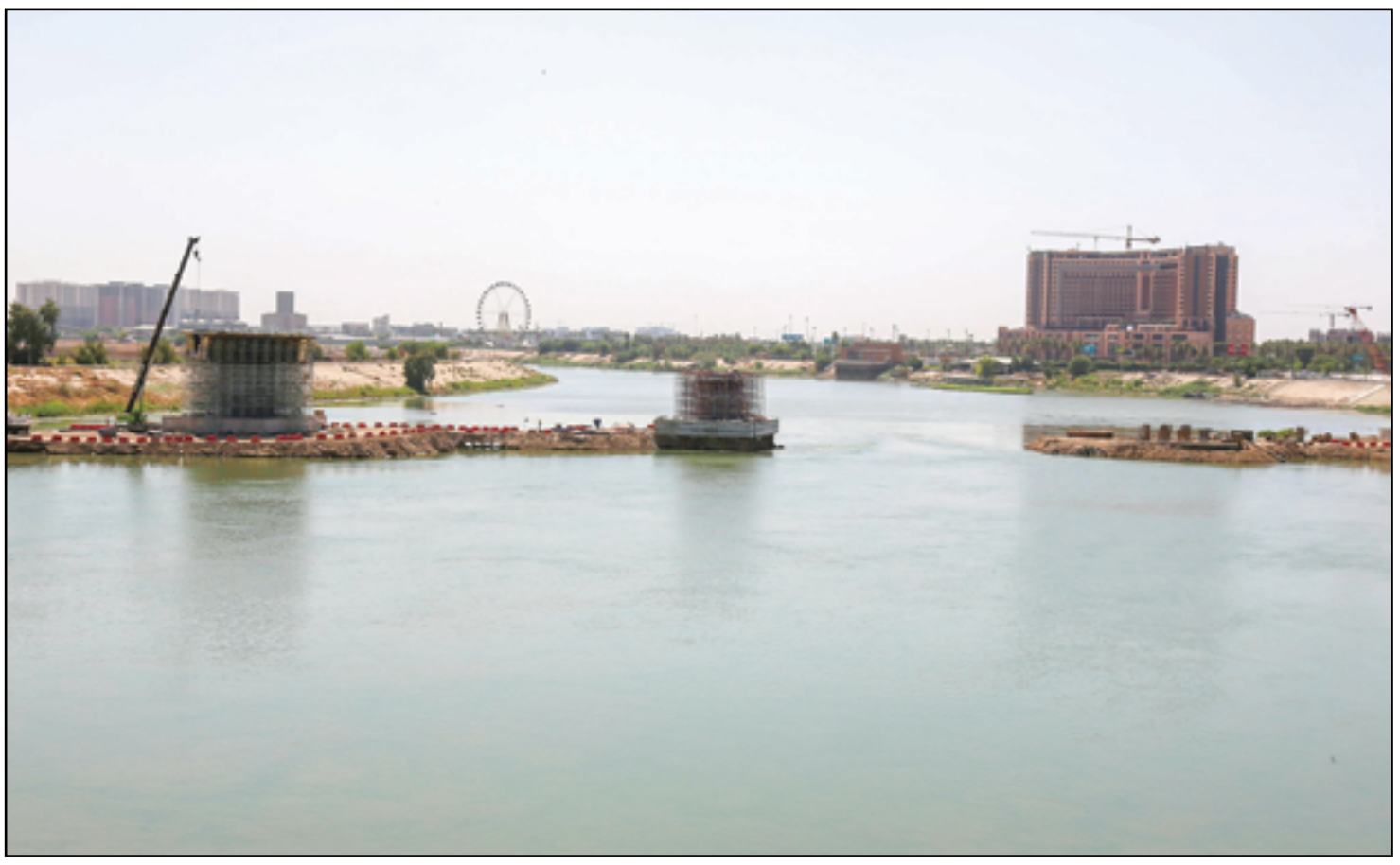

مشروع توسعة طريق ابي نؤاس وإنشاء جسر الجادرية الجديد.. عدسة: محمود رؤوف

جورج منصور يكتب:

العراق: المنصب الدبلوماسي مكافأة لا استحقاق

6

مستشار حكومي: العراق بحاجة إلى 2.5 مليون وحدة سكنية

■ بغداد/ المدى

أكد المستشار المالي لرئيس الوزراء العراقي، مظهر محمد صالح، أن العراق بحاجة إلى نحو 2.5 مليون وحدة سكنية لسد الفجوة السكنية، في ظل نمو سكاني مرتفع يقدر بين 2.5 و3% سنوياً.

وقال صالح، إن "ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في بعض المجمعات يجعل الكثير من الأسر غير قادرة على شرائها، ما يزيد الطلب على الإسكان المؤجّر أو العشوائي"، مشيراً إلى أن الحكومة الحالية عقدت العزم على خفض الفجوة بإضافة مليون وحدة سكنية في بغداد والمحافظات وفق سياسة تمويل مريحة وبكلف معقولة تراعي مختلف الطبقات الاجتماعية.

وأضاف أن "التقديرات ما زالت تشير إلى الحاجة إلى نحو مليوني ونصف وحدة سكنية"، مؤكداً وجود جهود واضحة من الحكومة والقطاع الخاص لبناء مجمعات سكنية ومشاريع جديدة، ودعم فئات محددة من المجتمع، كما حدث مؤخراً في مدينة الصدر ومدينة الجواهري والوردي، إضافة إلى مشاريع في محافظات البلاد كافة ضمن نهضة عمرانية غير مسبوقة في تاريخ العراق السكني.

وأشار صالح إلى أن الحكومة أعلنت عدة مشاريع ومبادرات لتقليص الفجوة في الطلب على السكن، تشمل المجمعات السكنية والمدن الجديدة، ودعم وحدات لفئات الدخل المحدود، بالإضافة إلى تقديم قروض وتمويلات ميسّرة، مؤكداً أن هذه المشاريع مستمرة دون توقف لإنهاء ملف السكن بصورة جذرية.

يذكر أن موقع "نومبيو"، المتخصص بالمستوى المعيشي للدول، أشار إلى أن العراق جاء رابع أكبر الدول العربية في غلاء السكن.

أبناء بني هاشم يحتجون على جفاف الأنهر ويطالبون بفتح ناظم الكحلاء في ميسان

■ ميسان / مهدي الساعدي

نظم العشرات من ابناء ناحية بني هاشم التابعة لقضاء الكحلاء جنوب شرقي محافظة ميسان، وقفة احتجاجية على ناظم نهر الكحلاء في مدينة العمارة، بسبب الجفاف وانعدام وصول المياه الى الانهر، خصوصا ذنائبها المارة بمناطقهم وقراهم مما ادى الى اعتمادهم على شراء المياه، للاستعانة بها على استخداماتهم الخاصة.

واعرب المحتجون والمتظاهرون عن يأسهم من الحلول الحكومية وتفضيل ايجاد الحلول بأنفسهم وفتح بوابات الناظم التي تحجز المياه عنهم وفي هذا المضمار بين ابو محمد احد المتظاهرين لصحيفة (المدى) "نحن اهالي قضاء الكحلاء وبالتحديد ابناء ناحية بني هاشم من القرى والمناطق التابعة لها، التي جفت تماما ولم تبق في انهارها قطرة خرجنا اليوم بتظاهرة بسبب معاناتنا من الجفاف الشديد، ونتائجه من موت المواشي الى هجرة الاهالي، ومجيئنا الى مدينة العمارة والتظاهر فوق ناظم نهر الكحلاء للمطالبة بفتحه، واطلاق المياه نحو النهر من اجل ايصال المياه الى مناطقنا وقرانا التي تعاني من الجفاف والعطش".

واضاف: "وللاسف الشديد لم تلق احتجاجاتنا اي تجاوب من قبل اعضاء الحكومة المحلية، او حتى المسؤولين عن اطلاق المياه، لبيان اسباب غلق بوابات الناظم او اعلان تضامنه معنا على الاقل".

ناشطون بيئيون ومهتمون بالوضع المائي في المحافظة اكدوا تضامنهم مع مظاهرات واحتجاجات اهالي ناحية بني هاشم، وغيرها من المناطق المنكوبة لأعلاء اصواتهم احتجاجا على الوضع المائي المتدهور واتساع رقعة الجفاف، وفي هذا الصدد بين الناشط البيئي مرتضى الجنوبي لـ(المدى): "مرت ثلاثة اشهر متتالية على ابناء ناحية بني هاشم، وهم يفقدون المياه بسبب الجفاف الحاد الذي يجتاح ناحيتهم والمناطق والقرى التابعة لها، وبعد ان استنفدوا ما اطلقوه من المناشدات دون جدوى خرجوا وللمرة الرابعة، الى ناظم النهر في منطقة الماجدية في مدينة العمارة من اجل فتحة ولكن لم يحضر اي شخص ويلبي مناشداتهم او حتى يتضامن مع مطاليبهم".

وشدد الجنوبي على ان "سكان قرى ناحية بني هاشم والقرى التابعة لها يعيشون معاناة قاسية وشديدة، لأنهم يفقدون المياه حتى لأستعمالاتهم الشخصية والغسل والاحتياجات الاخرى، ناهيك عن موت اراضيهم ومواشيهم وتلك المعاناة يتقاسمها جميع ابناء الاهوار في المحافظة".

كما انتقد المهتمون بالشأن البيئي في ميسان غياب اعضاء الحكومة المحلية، وبيان الاسباب الرئيسية التي ادت الى قطع المياه بشكل كبير، حيث اشار مرتضى الجنوبي "غابت الشخصيات المسؤولة عن الاطلاقات المائية او ادارة ملف المياه في الدوائر المختصة، عن الوقفة الاحتجاجية ما يعطي انطباعا للمواطن عن تهرب المسؤول عن بيان وتوضيح الاسباب، التي ادت الى جفاف مناطقهم وقراهم".

الى ذلك بيّن اعضاء منظمات بيئية ميسانية ان الجنوب بدأ يفقد هويته التي عرف بها، بعد مواجهة شراسة موجة الجفاف الحاد دون ان تجد اي جهة حلول منطقية للخروج من تلك المواجهة بأقل الخسائر.

وقال حيدر عدنان رئيس منظمة ابناء الاهوار لـ(المدى) "في ظل استمرار الجفاف الحاد الذي طال قرى وارياف محافظة ميسان، وما خلفه من اثار شوهت معالم الريف وحولت لون الأراضي الخضراء الى جرداء قاحلة، وأصبحت الأراضي الرطبة المغمورة بالمياه شبه صخرية، حتى الطيور المهاجرة عادت ولم تجد الاهوار ولابركها المائية كانها ضيف غير مرحب به، وفقدت المناطق الريفية رونقها وأصبح سكانها يبحثون عن المياه في كل بقعه من بقاع الريف ولم يجدو ا ما يكفي لسد حاجتهم الشخصية وتربية حيواناتهم، واضطروا لشراء ونقل الماء لهم من مركز المدينة عبر خزانات ماء وسيارات حمل لسد حاجتهم".

وطالب حكومة محافظة ميسان والوزارات المعنية بـ"توفير الحلول المناسبة لاغاثة سكان الاهوار، والمناطق الريفية وايصال الماء لهم باي شكل من الأشكال للحفاظ على حياتهم".

وبعد ان تفرق المحتجون وانسحبوا من على الناظم، بسبب اشتداد حرارة الجو واعتلاء شمس الظهيرة لم يتبق الا سيارة حمل، تحمل خزان للمياه يبدو انها تعود لأحد ابناء الناحية المحتجين، الذي وفد محتجا ولكنه لم ينس عياله العطشى ليرجع لهم بشيء من مياه نهرهم، التي حجزتها عنهم سدود ناظم النهر.

مركز حقوقي يحذر من كارثة إنسانية وشيكة بسبب الجفاف وتردّي البنية التحتية

■ بغداد/ المدى

أكد المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق، أن البلاد تقف أمام ملامح كارثة إنسانية وشيكة، نتيجة تفاقم أزمة شح المياه، وازدياد وتيرة الحوادث التي تطال البنية التحتية والمواطنين على حدٍّ سواء، دون معالجات جذرية واضحة من الجهات ذات العلاقة.

وأضاف المركز، في بيان، أن تكرار الحوادث المأساوية، ومنها حرائق المستشفيات والأسواق، وسوء إدارة الأزمات البيئية والمناخية، تمثل تهديدًا مباشرًا لحقوق الإنسان الأساسية، لا سيما الحق في الحياة، والصحة، والمأوى، والعيش الكريم، مشددا على أن ضعف الاستجابة، وقصور الخطط الوقائية، يسهمان في تعريض أرواح آلاف المواطنين للخطر.

وطالب المركز الحكومة العراقية ومجلس النواب والجهات المعنية بضرورة إعلان حالة تأهب إنساني عاجلة، ووضع استراتيجية وطنية شاملة لمعالجة آثار الجفاف، ومواجهة المخاطر المتوقعة، مع ضمان الشفافية، والمشاركة المجتمعية، وإشراك منظمات المجتمع المدني والجهات الحقوقية في مراقبة الأداء وتنفيذ المعالجات.

كما دعا المركز المجتمع الدولي إلى مساندة العراق في مواجهة تداعيات التغير المناخي، وحثّ الدول المتشاطئة على احترام الحصص المائية، وفق القوانين الدولية، حمايةً للسلم الأهلي وحقوق ملايين العراقيين المهددين بالعطش والنزوح القسري.

وختم المركز تصريحه بالتأكيد على أن التقاعس في هذا الملف يمثل انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، ويستدعي وقفة وطنية وإنسانية عاجلة.

300 صورة توثق حياتهم إلتقطت في ثلاثينيات القرن الماضي

ايزيديون يستعيدون تاريخهم عبر صور عُثر عليها في أرشيف متحف بأميركا

□ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لوكالة اسوشييتدبرس الأميركية عن قيام فريق بحثي من جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة للتحقق من أرشيف صور محفوظة في متحف الجامعة التقطها علماء آثار في شمال العراق خلال ثلاثينيات القرن الماضي من بينها صور لايزيديين ومعابدهم أقاموا علاقات صداقة معهم ووثقوا حياتهم اليومية في تلك الحقبة، حيث عثر الفريق البحثي على ٣٠٠ صورة بالأبيض والأسود من بين ٢٠٠٠ صورة أخرى تروي لأحفادهم جانب من تاريخ اسلافهم حاول تنظيم داعش محوه خلال هجومه على منطقتهم عام ٢٠١٤.

وكان طالب الدكتوراه، مارك مارين ويب، من بنسلفانيا قد لفتت انتباهه عام ٢٠٢٢ احدى الصور لضريح ايزيدي وهو يبحث في أرشيف من ألفي صورة من اعمال تنقيب أجراها علماء آثار يدرسون الحضارات القديمة في شمال العراق خلال ثلاثينيات القرن الماضي والمحفوظة في متحف جامعة بنسلفانيا للآثار والانثروبولوجيا، الذي قاد عمليات الحفر الطموحة آنذاك.

صورة الضريح في سنجار تأتي بعد قرابة عقد من تدميره على يد مسلحي داعش ، ومنذ ذلك الوقت ، بدأ الباحث ويب وآخرون تمشيط ملفات المتحف ، وجمعوا نحو ٣٠٠ صورة لتكوين أرشيف بصري يوثق حياة الايزيديين في تلك الحقبة ، والتي تعتبر من بين أقدم الأقليات الدينية في العراق.

الهجمات المنهجية التي شنها تنظيم داعش ، والتي وصفتها الأمم المتحدة بانها إبادة جماعية ، قتلت آلاف الايزيديين، وارسلت آلافا آخرين من نساء واطفال كأسرى أو للاستعباد الجنسي.

كما دمرت الكثير من تراثهم العمراني وتاريخهم الثقافي، وأدت الى تشتت المجتمع الصغير كلاجئين في بلدان عدة حول العالم.

أنسام باشير ، وهي اليوم معلمة في إنكلترا ، غمرتها مشاعر قوية عندما رأت الصور ، خصوصا مجموعة من صور زفاف جديها في أوائل ثلاثينيات القرن الماضي.

قالت باشير ، ٤٣ عام ، التي نشأت في بلدة بعشيقة في الموصل حيث عاش جدها معها : " لم يكن أحد ليتخيل أن شخصا في سني قد يفقد تاريخه بسبب هجوم داعش ."

وأضافت " البوماتي، صور طفولتي، كل الفيديوهات، صور زواجي، جميعها اختفت. والان أن أرى فجأة صور جدي وجدي الأكبر تعود للحياة من جديد، هذا أمر يسعدني لغاية. الكل سعيد بذلك."

الأرشيف يوثق أشخاصاً وأماكن وتقاليد حاول "داعش" محوها. يعمل مارين ويب مع المصور الوثائقي الكندي ناثانيال برَنت على مشاركة هذه المجموعة مع المجتمع الإيزيدي، عبر معارض في المنطقة، وأيضاً بشكل رقمي مع أبناء الشتات.

قال برنت، وهو باحث ما بعد الدكتوراه في مكتبات جامعة فيكتوريا: "عندما جاءوا الى سنجار، دمروا كل المواقع الدينية والتراثية، لذا فان هذه الصور بحد ذاتها تمثل مقاومة قوية لهذا الفعل التدميري."

أقيمت أولى المعارض في المنطقة في أبريل الماضي، تزامناً مع احتفالات الإيزيديين برأس السنة. بعض هذه المعارض نظم في الهواء الطلق في الأماكن ذاتها التي وثقتها الصور قبل قرن تقريبا.ً

قال مارين ويب " لقد اعتبر ذلك وسيلة جميلة لإحياء الذاكرة، ذاكرة كانت مهددة بشكل مباشر من خلال حملة التطهير العرقي."

خلال زيارة إلى مسقط رأسه من ألمانيا، تعرّف شقيق باشير على صور جديهما في المعرض، ما ساعد الباحثين على سد بعض الفجوات.

قالت باشير " أرى أختي بالأبيض والأسود." مشيرة الى الشبه في لون العينين الأخضرين والبشرة بين اختها وجدتهما نعمة سليمان.

وتقوم باشير الان بمشاركة صور عائلتها القديمة على منصات التواصل الاجتماعي لتعريف الناس بوطنها.

تقول باشير " الفكرة أو الصورة التي يحملها الناس عن العراق مختلفة تماما عن الواقع. لقد عانينا كثيرا، لكن ما زال لدينا بعض التاريخ."

بالنسبة لمارين ويب، المهندس المعماري من برشلونة، هذه الصور تُظهر الإيزيديين كما كانوا يعيشون، بدلاً من ربطهم بالعنف الذي تعرضوا له لاحقاً. وقال إن السكان المحليين الذين حضروا المعرض أخبروه بأنه "يُظهر للعالم أننا أيضاً بشر."

باشير ممتنه لان الصور بقيت آمنة، وان ظلت طويلا بعيدة عن الاعين، في المتحف. وقال اليساندرو بيتزاتي ، كبير أمناء الأرشيف بالمتحف ، الذي ساعد مارين ويب في تمشيط الملفات يقول : " الكثير من هذه المجموعات تبقى نائمة إلى ان يأتي أشخاص مثل مارين ليوقظها."

عن اسوشييتدبرس

سُلّم الرواتب يثير قلق الموظفين وآمالهم.. ملف مؤجل إلى ما بعد الانتخابات

□ المدى/خاص

منذ سنوات طويلة يشغل ملف تعديل سلم الرواتب الرأي العام العراقي، بوصفه أحد أبرز القضايا المرتبطة بالعدالة الاجتماعية داخل مؤسسات الدولة. ورغم كثرة الوعود الحكومية والنيابية بإنهاء التفاوت الكبير بين الوزارات والهيئات المستقلة، إلا أن هذا الملف يبدو مؤجلاً مرة أخرى، وهذه المرة إلى ما بعد الانتخابات المقبلة المقررة في تشرين الثاني المقبل.

تأجيل جديد بانتظار الحكومة المقبلة

النائب مختار الموسوي أكد في حديث تابعته (المدى) أن "تعديل سلم الرواتب يُعد من الملفات المهمة التي تقع مسؤوليتها على عاتق الحكومة"، مرجحاً تأجيل البت فيه إلى ما بعد الانتخابات المقبلة.

وأوضح الموسوي أن "سلم الرواتب حق مشروع يهدف إلى إنهاء حالة التمايز في الرواتب والمكافآت بين الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية، وخلق عامل العدالة والإنصاف بين جميع موظفي الدولة من خلال اعتماده على الشهادة والخدمة والمناصب، وهو أمر معمول به في معظم دول العالم".

وأشار إلى أن "المضي بهذا القانون يتطلب تعديل بعض القوانين الأخرى، ونظراً لقرب الانتخابات نتوقع أن يُؤجل الملف إلى الحكومة المقبلة، خاصة وأن حسمه يحتاج إلى دعم نيابي فيما يخص القوانين الواجب تعديلها أو استبدالها لتتلاءم مع تطبيق سلم الرواتب".

الفجوة بين الموظفين

لا يقتصر النقاش على الجانب التشريعي، بل يفتح الباب على اتساعه للحديث عن التفاوت الكبير في الرواتب بين الوزارات. فالموظف في وزارة التربية مثلاً يتقاضى راتباً يقل كثيراً عن نظيره في وزارة النفط أو بعض الهيئات المستقلة، رغم أن سنوات الخدمة أو الشهادة قد تكون متقاربة.

هذا الواقع، بحسب مراقبين، أدى إلى خلق حالة من الإحباط الوظيفي لدى عشرات الآلاف من الموظفين، ودفع بعضهم إلى البحث عن وظائف أخرى خارج القطاع العام أو الهجرة إلى الخارج.

رؤية الخبراء الاقتصاديين

الخبير الاقتصادي طه الجنابي قال لـ(المدى) إن "تطبيق سلم الرواتب بشكل عادل يسهم في تقليص الفوارق الكبيرة بين موظفي الدولة، ويعالج التفاوت غير المبرر الذي تسببت به التشريعات المتفرقة طيلة السنوات الماضية".

وأضاف الجنابي أن "العدالة في الرواتب لا تعني بالضرورة زيادة النفقات العامة للدولة إذا ما جرى ربطها بإصلاحات مالية متوازنة، منها إعادة النظر بالامتيازات المفرطة، وتوحيد المخصصات، وضبط الإنفاق التشغيلي الذي يستنزف الموازنة العامة".

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي محمد الكبيسي أن "الملف يتجاوز كونه مجرد قضية مالية إلى كونه قضية اجتماعية – سياسية بامتياز". ويضيف في حديثه لـ(المدى): " اي محاولة لتأجيل تعديل سلم الرواتب ستُبقي حالة التفاوت قائمة، وهو ما يولّد شعوراً متراكماً بالظلم بين فئات واسعة من الموظفين، لاسيما في قطاعات حيوية مثل التربية والصحة. يجب النظر إلى هذا التعديل بوصفه استثماراً في الاستقرار الاجتماعي، وليس مجرد عبء مالي". ويشير الكبيسي إلى أن "الإصلاح الحقيقي يكمن في توحيد أسس الرواتب لتستند إلى معايير موحدة مثل الشهادة، سنوات الخدمة، وطبيعة العمل، مع تقليص الاعتماد على المخصصات المتفاوتة التي أنتجت فجوات ضخمة بين الموظفين".

صوت الموظف.. انتظار بلا نهاية

بينما يدور النقاش في أروقة السياسة والاقتصاد، يعيش الموظف العراقي بين قلق وأمل. يقول أحمد سلمان، وهو موظف في مديرية تربية بغداد منذ 12 عاماً، لـ(المدى): "راتبي لا يكفي لتغطية مصاريف أسرتي، رغم أنني أحمل شهادة بكالوريوس ولي خدمة طويلة. عندما أقارن نفسي بزملاء آخرين في وزارات أخرى، أجد أن الفارق قد يتجاوز أحياناً ثلاثة أضعاف، رغم أننا متساوون في المؤهلات".

ويضيف أحمد: "نحن لا نطالب بزيادة الرواتب بشكل مبالغ فيه، بل فقط بتشريع قانون عادل ينصف الجميع ويضع الموظف في مكانه الطبيعي، بعيداً عن الامتيازات غير المبررة لبعض الفئات. تعديل سلم الرواتب هو حق وليس منّة".

خلفيات ومحاولات سابقة

ملف سلم الرواتب ليس جديداً على الساحة العراقية. فقد طرحت وزارة المالية في عام 2021 مقترحات لتعديله، لكن تلك المحاولة قوبلت برفض واسع من قبل بعض الفئات المستفيدة من المخصصات العالية، الأمر الذي أدى إلى تجميده.

وبحسب تقارير رسمية، فإن التشريعات المتفرقة التي صدرت بعد 2003 أسهمت في تكريس حالة التباين بين موظفي الدولة، حيث مُنحت بعض الوزارات والهيئات امتيازات خاصة، فيما بقيت وزارات أخرى تعاني من ضعف الرواتب.

ويرى مختصون أن هذا التباين كان له أثر مباشر في تراجع أداء المؤسسات الحكومية، إذ فقد الموظفون في بعض القطاعات حافزهم للعمل، بينما تشجع آخرون على السعي وراء التعيين في وزارات ذات مخصصات أعلى، ما خلق حالة من عدم التوازن في توزيع القوى العاملة.

أبعاد اجتماعية وسياسية

يربط مراقبون بين استمرار تأجيل الملف وبين طبيعة التوازنات السياسية التي تتحكم بالقرارات الحكومية. فبعض الكتل السياسية تتجنب طرح تعديل شامل لسلم الرواتب خشية فقدان تأييد فئات مستفيدة من الوضع الحالي.

في المقابل، يعتقد خبراء أن تأجيل الملف حتى ما بعد الانتخابات قد يحوله إلى ورقة انتخابية تستخدمها بعض القوى لاستمالة أصوات الموظفين الذين يشكلون شريحة واسعة من المجتمع العراقي.

العدالة الوظيفية مطلب مستمر

يُجمع الموظفون والخبراء على أن تحقيق العدالة الوظيفية يجب أن يكون أولوية لأي حكومة مقبلة، لما له من أثر مباشر في تحسين الأداء الحكومي، وتقليل الفساد، وتعزيز ثقة المواطن بالدولة.

ويرى الكبيسي أن "الإصلاح المالي في العراق لن يكون مكتملاً من دون إعادة هيكلة سلم الرواتب. فهذا الملف يمثل العمود الفقري للسياسة المالية الداخلية، وأي تلكؤ فيه يعني استمرار نزيف الموارد في مسارات غير عادلة".

مستقبل الملف

رغم وضوح الحاجة إلى تعديل عاجل، إلا أن المعطيات السياسية تشير إلى أن الملف سيبقى مؤجلاً حتى تتشكل حكومة جديدة بعد الانتخابات. ومع ذلك، يبقى الأمل معقوداً على أن يجد طريقه إلى التطبيق بعد سنوات من الانتظار.

الموظف أحمد سلمان يلخص الموقف بقوله: "نحن ننتظر منذ سنوات، ومللنا من الوعود. لا نريد أن يكون ملفنا مجرد شعار انتخابي. نريد قانوناً عادلا يحترم تعبنا وشهاداتنا وخدمتنا".

تفعيل قانون حماية المنتج المحلي.. مطلب برلماني في مواجهة ارتفاع الأسعار وإغراق السوق

□ المدى/خاص

"دعا عضو اللجنة القانونية النيابية النائب رائد المالكي، أمس الأحد، إلى ضرورة الإسراع في تفعيل قانون حماية المنتج المحلي مع التأكيد على مراعاة حقوق المستهلك في ظل استمرار ارتفاع أسعار السلع المستوردة نتيجة تذبذب سعر صرف الدينار مقابل الدولار."

وقال المالكي في حديث تابعته (المدى) إن "الوضع الاقتصادي الراهن يتطلب الإسراع في تفعيل القوانين الداعمة للإنتاج المحلي لا سيما قانون حماية المنتج الوطني الذي أصبح مطلبا ملحا في ظل الارتفاع المستمر لأسعار البضائع المستوردة".

وأضاف أن "اللجنة القانونية النيابية تعمل على تشريع حزمة من القوانين الداعمة للصناعة الوطنية وقطاع الاستثمار مؤكدا أن الإنتاج المحلي شبه غائب عن السوق نتيجة الارتفاع الكبير في سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي".

وأوضح المالكي أن "إنعاش الصناعة المحلية والنهوض بها يتطلب مجموعة من الإجراءات من بينها تشريع قوانين اقتصادية متوازنة تضمن حماية المستهلك والمستثمر إلى جانب تشديد الرقابة على الأسعار في السوق المحلية".

من جانبه يرى الخبير الاقتصادي أحمد الكربولي أن "المشكلة لا تقتصر على تقلبات سعر الصرف فقط بل تعود إلى غياب السياسات الصناعية والإنتاجية التي تحمي السوق العراقية من الإغراق الأجنبي".

ويضيف الكربولي لـ (المدى) أن "العراق يعتمد بشكل شبه كامل على الاستيراد لتأمين حاجاته من المواد الغذائية والاستهلاكية وحتى بعض الصناعات البسيطة وهو ما جعله رهينة تقلبات أسعار الصرف والأسواق العالمية".

ويؤكد أن "تفعيل قانون حماية المنتج المحلي يمثل خطوة مهمة لكنه لا يكفي بمفرده إذا لم يقترن بخطة استراتيجية لدعم القطاعات الإنتاجية مثل الصناعة والزراعة وتقديم الحوافز للمستثمرين المحليين" مشيرا إلى أن "الكثير من المصانع العراقية ما زالت متوقفة منذ سنوات بسبب منافسة السلع المستوردة الرخيصة وضعف الدعم الحكومي".

ويشهد السوق العراقي منذ سنوات إغراقا واسعا بالمنتجات الأجنبية القادمة بشكل أساسي من دول الجوار مثل إيران وتركيا فضلا عن الصين ووفقا لإحصاءات غير رسمية فإن ما يزيد عن 90% من السلع المتداولة في السوق مستوردة الأمر الذي انعكس سلبا على الصناعة المحلية وأدى إلى توقف آلاف المعامل والمصانع كما تسبب قرار البنك المركزي في أواخر عام 2022 بتقييد عمليات التحويل الخارجي بالدولار في تقلبات حادة بسعر الصرف ما أدى إلى ارتفاع أسعار الكثير من السلع الأساسية في السوق وبحسب مختصين فإن هذه الأزمة جعلت المواطن العراقي يتحمل كلفة مضاعفة بين ضعف القدرة الشرائية وغياب البدائل المحلية.

ويؤكد خبراء أن تفعيل قانون حماية المنتج المحلي يتطلب جملة خطوات متوازية تشمل فرض رسوم جمركية مدروسة على السلع الأجنبية المنافسة ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة عبر القروض الميسرة وتشجيع الاستثمار الصناعي من خلال حوافز ضريبية وتطوير البنى التحتية في المناطق الصناعية وتطبيق معايير الجودة لمنع دخول بضائع رديئة تضر بالمستهلك والمنتج المحلي معاً.

تاريخيا كان العراق يتمتع بقاعدة صناعية وزراعية قوية خصوصا في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي حيث شكلت الصناعة الوطنية نسبة مهمة من الناتج المحلي الإجمالي لكن الحروب والعقوبات الاقتصادية بعد عام 1990 أضعفت هذه القطاعات بشكل كبير لتتفاقم الأزمة بعد عام 2003 نتيجة الانفتاح غير المنظم على الأسواق العالمية اليوم تقف الصناعة المحلية أمام تحديات جمة أبرزها ضعف التمويل وانقطاع الكهرباء وغياب الحماية الجمركية فضلا عن البيروقراطية التي تعيق دخول المستثمرين.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

بغداد تدعم تشكيل "قوة دفاع عربية"

السوداني يلوّح بأوراق ضغط.. والعراق مرشح ليكون جبهة جديدة لإسرائيل

□ بغداد / تميم الحسن

هدد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إسرائيل بامتلاك بغداد "أوراقاً" يمكن أن تمنع تمددها في المنطقة، بالتزامن مع تسلّم الحكومة تقريراً يحذر من احتمال تعرض العراق لهجوم بعد قطر.

ودعا السوداني في مقابلة تلفزيونية إلى "إعلان تحالف سياسي وأمني واقتصادي إسلامي بين الدول الإسلامية، بحيث لا يوجد ما يمنع من قيام قوة أمنية مشتركة للدفاع".

وحذر رئيس الوزراء إسرائيل قائلاً: "لدينا عدة أوراق يمكن استثمارها للوقوف أمام العدوان، الذي لن يتوقف عند قطر"، مبيناً أن "القصف الإسرائيلي تجاوز على دولة شقيقة ويمثل تهديداً لأمنها وأمن جميع دول المنطقة".

وكان السوداني قد أجرى اتصالاً هاتفياً مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، عقب القصف الإسرائيلي الذي استهدف الدوحة الثلاثاء الماضي، أكد فيه ضرورة عقد اجتماع "عاجل".

وفي هذا السياق، وصل وزير الخارجية فؤاد حسين إلى الدوحة للمشاركة في الاجتماع الطارئ المشترك لوزراء الخارجية العرب، لبحث تداعيات العدوان الإسرائيلي.

وبحسب بيان رسمي للوزارة، فإن الاجتماع "جاء للتشاور بشأن المواقف العربية والإسلامية الموحدة إزاء هذه الانتهاكات".

ومن المقرر أن تُعقد اليوم الاثنين قمة عربية ـ إسلامية طارئة لبحث تداعيات الهجوم على قطر.

وبالتزامن، وصل وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إلى إسرائيل للقاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، حيث صرّح قبل مغادرته بأن "حماس لا يمكنها الاستمرار إذا كان الهدف تحقيق السلام في المنطقة".

وأعلنت حركة حماس مقتل خمسة من أعضائها في الغارة الإسرائيلية على الدوحة الاسبوع الماضي، مؤكدة أن محاولة اغتيال وفدها التفاوضي "باءت بالفشل".

تقييم أمني: العراق هدف محتمل

داخلياً، كشفت تقارير أوروبية عن تقييم أمني عاجل قُدّم إلى السوداني يفيد بأن العراق قد يكون هدفاً محتملاً لأي تصعيد إسرائيلي.

وقالت إذاعة "مونت كارلو الدولية" إن لجنة الأمن البرلمانية نقلت عن المخابرات العراقية ومستشارية الأمن القومي تقييماً يفيد بأن إسرائيل تعتبر العراق العمق الاستراتيجي الجديد لحزب الله بعد خسارة الساحة السورية، فضلاً عن كونه مركز النشاط الإيراني الأكبر.

وتأتي هذه التطورات في وقت ألغى فيه الكونغرس الأمريكي تفويض استخدام القوة ضد العراق الصادر عام 2002، وهو إجراء قد يغيّر قواعد الاشتباك، ويفتح الباب أمام محاولات لإعادة رسم خيارات الردّ العسكري، بما قد يقود إلى سيناريوهات تصعيد تمتد إلى العراق ولبنان وسوريا، وفق تقارير غربية.

كما تشير هذه التقارير إلى أن مجموعات مسلّحة موالية لإيران في العراق كانت قد هددت في وقت سابق باستهداف مصالح أمريكية وإسرائيلية إذا ما توسّع الصراع، وهو ما يعكس هشاشة الوضع الأمني، ويؤكد قدرة تلك الفصائل على تحويل العراق إلى ساحة مواجهة.

من كان يتوقع استهداف قطر قبل العراق؟

الباحث العراقي في الشأن السياسي أحمد الياسري، المقيم في أستراليا، قال لـ(المدى): إن "القلق موجود لدى جميع الدول العربية من هجمات إسرائيلية مماثلة، لكن استهداف قطر غيّر رؤية المحللين لحركة حكومة نتنياهو في المنطقة".

وأضاف: "من كان يتوقع أن تُستهدف قطر قبل العراق؟ هذا لم يكن مطروحاً".

وأشار الياسري إلى أن "الخطر يطال دولاً عربية لها حدود برية وبحرية مع إسرائيل مثل مصر والسعودية والأردن، إضافة إلى تركيا التي قد تنخرط في مواجهة مباشرة، فضلاً عن إيران التي تستعد لجولة ثانية من الاستهداف الإسرائيلي، مع دخول الصين وباكستان على الخط كدول ضامنة في حال لوّحت تل أبيب بالسلاح النووي".

وأكد أن "الموضوع تجاوز التخوف العراقي وحده، لذا فإن مبادرات بغداد يجب أن تأتي ضمن إطار عربي وإسلامي مشترك، وليس برد منفرد لأنها غير قادرة على المواجهة وحدها".

وفي هذا السياق، أجرى السوداني الاسبوع الماضي، اتصالاً هاتفياً مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لبحث الهجوم الإسرائيلي على قطر والتأكيد على ضرورة "تفعيل آليات العمل العربي والإسلامي المشترك".

العراق في المنطقة الرمادية

من جانب آخر، يشير الياسري إلى أن إسرائيل قد تستهدف العراق باعتباره جزءاً من "التحالف الإيراني"، كما تراه تل أبيب، في حين أن بغداد تقف حالياً في "المنطقة الرمادية"، وتواجه أزمات داخلية.

الياسري اوضح أن "العراق مقبل على انتخابات قريبة، وهو غير مستعد لأي رد عسكري، فضلاً عن تعثر العلاقة الأمنية مع الولايات المتحدة، وعدم وضوح التعاون مع الناتو، إضافة إلى التخوف من عودة تنظيم داعش، وهي عوامل تؤثر جميعها على إمكانية صياغة أي إستراتيجية لمواجهة إسرائيل".

وكان القيادي في "الإطار التنسيقي" عمار الحكيم، قال الأسبوع الماضي، إن "العراق أصبح اليوم في قلب الأحداث التي تشهدها المنطقة والعالم"، مطالباً خلال خطبة ألقاها في احتفالية دينية ببغداد، جميع القوى السياسية بتوحيد الجهود الداخلية للنأي بالبلاد عن أي مخاطر قد تتهددها.

خارطة طريق لتجنب الحرب

من جانبه، يرى الدبلوماسي العراقي السابق غازي فيصل أن على بغداد اتباع سياسة "الحياد الواقعي" لتجنب الدخول في حروب مفتوحة مع إسرائيل.

وقال فيصل لـ(المدى): "ذلك يتطلب ترسيخ الشراكة الاستراتيجية مع أمريكا ضمن اتفاق 2008، والانفتاح على الاقتصاد العالمي لمواجهة الفساد ووقف تهريب النفط العراقي أو الإيراني، ومنع تحويل العراق إلى ساحة للفصائل المسلحة الموالية لطهران".

وأضاف: "العراق إما أن يكون شريكاً لواشنطن أو حليفاً استراتيجياً لإيران، وفي الحالة الثانية سيدفع ثمناً باهظاً، إذ تُعتبر طهران من وجهة النظر الأمريكية الراعي الأول للإرهاب في العالم".

وحذّر فيصل من أن استمرار العراق في "اللعبة المزدوجة" سيجعله هدفاً محتملاً لكل من واشنطن وتل أبيب، داعياً إلى تفعيل "الدبلوماسية الوقائية" مع السفارة الأمريكية في بغداد لتجنيب البلاد مصير "إيران"، حيث التهديدات المستمرة والاغتيالات واحتمالات تغيير النظام.

القطاع الصحي في السليمانية.. تدهور خطير يهدد إجراء العمليات في المستشفيات الحكومية

□ المدى/سوزان طاهر

يعاني القطاع الصحي في إقليم كردستان، وخاصة في محافظة السليمانية، من مشاكل متعددة تشمل نقص الأدوية والمستلزمات الطبية، فضلاً عن ضعف البنية التحتية للمستشفيات الحكومية، وارتفاع أسعار المستلزمات التي يضطر المرضى لشرائها بأنفسهم.

كما يواجه الأطباء صعوبات تتمثل في نقص التعيينات وتدهور ظروف عملهم، مما دفعهم إلى تنظيم احتجاجات للمطالبة بالإصلاح وتحسين واقع القطاع.

وكشفت منظمة "ئاران لتنمية الثقافة المدنية" عن أرقام صادمة ومعلومات خطيرة تتعلق بالواقع الصحي في إقليم كردستان، مشيرة إلى انتشار المراكز الصحية غير المرخصة، وتداول واسع لأدوية مغشوشة ومهربة، بعضها مرتبط بنشاط منظمات إقليمية.

وقال رئيس المنظمة، هزار بابان، خلال مؤتمر صحفي عقده في السليمانية، إن "عدد المراكز الصحية الأهلية في إقليم كردستان بلغ 241 مركزاً، أغلبها يعمل بكوادر أجنبية غير حاصلة على شهادات طبية أو تراخيص مزاولة المهنة، ويقدمون خدمات طبية خطرة على حياة المواطنين".

وفي تصريح صادم أعلن مدير صحة السليمانية، صباح هورامي، عن معاناة كبيرة للمديرية، تتمثل في نقص الأدوية والمستلزمات الطبية، واحتمالية وقف إجراء العمليات الجراحية.

قبل أن تعلن المديرية ذاتها عن إزالة العقبات التي كانت تعترض إجراء العمليات الجراحية ونقص الأدوية في مستشفيات المحافظة لعام 2025.

وقال مدير الصحة، صباح هورامي، في تصريحات صحافية، إنه "تمت إزالة العقبات التي تعترض إجراء العمليات الجراحية في مستشفيات المحافظة، بالإضافة إلى حل مشكلة نقص الأدوية والمستلزمات الطبية، حتى نهاية العام الجاري".

اتهام يطال الحكومة الاتحادية

وبهذا الصدد، يلقي النائب في برلمان إقليم كردستان، صباح حسن، باللوم على الحكومة الاتحادية، ويتهمها بالتقصير تجاه القطاع الصحي في الإقليم.

ولفت حسن، خلال حديثه لـ "المدى"، إلى أن "هناك حصة من الأدوية والمستلزمات الطبية لم تسلمها وزارة الصحة الاتحادية إلى الإقليم، وهذا يظهر مدى الظلم الذي تتعرض له مدن كردستان".

وأضاف أنه "في الوقت الذي لا ترسل فيه الحكومة الاتحادية حصة الإقليم من الأدوية، تطالب بغداد من الإقليم تسليم الإيرادات المحلية والاتحادية، مقابل إرسال رواتب الموظفين، وكأن حكومة كردستان ليس لديها التزامات سوى صرف الرواتب".

وتشهد السليمانية احتجاجات مستمرة لعشرات من الأطباء غير المعيّنين أمام مستشفى "شار" في السليمانية، للمطالبة بتوفير تعيينات عاجلة لهم، فيما حذروا من استمرار التدهور في النظام الصحي إذا لم تُتخذ خطوات عاجلة للإصلاح.

وقال رهيل أحمد، ممثل المحتجين، خلال مؤتمر صحفي، إن "أحد أبرز العوائق أمام تطوير النظام الصحي في الإقليم هو استمرار العنف الوظيفي والقيود الإدارية، إلى جانب غياب التعيينات الرسمية للخريجين الجدد من الأطباء".

تعليق صحة الإقليم

في وقت آخر، فقد أكد المتحدث باسم وزارة الصحة في حكومة إقليم كردستان، سركار سورجي، أن وزارته تقدم كل أشكال الدعم الممكن لقطاع الصحة في مدينة السليمانية.

وبين في حديثه لـ "المدى"، أنه "على الرغم من الأزمة المالية الخانقة التي يعيشها إقليم كردستان، إلا أن المستشفيات ما تزال تقوم بعملها على أتم وجه، وتجرى العمليات الكبرى والعمليات الجراحية المعقدة".

وأشار إلى أن "مستشفيات الإقليم تستقبل المرضى من جميع المحافظات العراقية، وخاصة مستشفيات الأمراض السرطانية، ومراكز الفشل الكلوي، وبالتالي يجب على الحكومة الاتحادية زيادة الدعم المقدم، بدلا من إيقاف حصة كردستان من الأدوية".

وتواجه صحة السليمانية تحديات كبيرة في ظل استمرار أزمة نقص الأدوية والمستلزمات الطبية، إضافة إلى عدم تسلم العاملين في القطاع الصحي مستحقاتهم المالية منذ أشهر، مع تواصل مشكلة تأخير صرف الرواتب للموظفين والعاملين في القطاع العام بإقليم كردستان.

أزمة سيولة

وكانت مديرية صحة السليمانية قد كشفت في وقت سابق عن وجود أزمة سيولة مالية تعيق عمل المؤسسات الصحية في المحافظة، مشيرة إلى أن 7 مليارات دينار من أصل 27 تم صرفها على القطاع الصحي، وهي من حصة المديرية.

وبينت أن "الحصة المخصصة لمديرية صحة السليمانية لعام 2025 بلغت نحو 27 مليار دينار، لكن لغاية الآن لم يُصرف منها سوى 7 مليارات فقط، رغم أن العام شارف على الانتهاء، وهو مبلغ لم يغط الحاجات الأساسية من الأدوية والأجهزة الطبية".

من جهة أخرى، يشخص عضو لجنة الاحتجاجات في السليمانية، ميران محمد صالح، أسباب الأزمة الصحية التي تعاني منها المدينة خلال الفترة الأخيرة.

وذكر خلال حديثه لـ "المدى"، أن "واحدة من أهم الأسباب تكمن في الاهتمام بالقطاع الأهلي والمستشفيات الأهلية، التي انتعشت خلال الفترة الأخيرة، وأغلب هذه المستشفيات تابعة لشخصيات حزبية وحكومية متنفذة، وبالتالي لا يوجد أي اهتمام بالقطاع الصحي الحكومي".

وأردف أن "غياب التعيينات هو بسبب عدم الاتفاق المالي مع بغداد حول الموازنة والرواتب، وهذا تسبب بنقص كبير في الكوادر الطبية، التي باتت لا تغطي الحاجة الفعلية للمستشفيات والمراكز الصحية".

وشدد على أن "السبب الآخر لتدهور القطاع الصحي يتمثل في قلة دوام الكوادر الطبية، نتيجة عدم صرف رواتبهم بشكل منتظم".

المفوضية تشكل لجاناً لرصد شراء بطاقات الناخب وتحذر من الملاحقة القضائية

□ المدى/متابعة

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس الأحد، عن تشكيل لجان خاصة لاستقبال الشكاوى ورصد حالات شراء بطاقات الناخب، مؤكدة أن هذه الممارسات تُعد جريمة انتخابية يعاقب عليها القانون، وأن المتورطين فيها سيحالون إلى القضاء.

وقالت نائب المتحدث باسم المفوضية، نبراس أبو سودة، في حديث تابعته (المدى): إن "شراء البطاقات يعد جريمة انتخابية، ولها عقوبات جزائية في قانون الانتخابات"، مبينة أن "المفوضية شكلت لجان رصد لمتابعة مثل هذه الحالات، كما أنها تقوم باستقبال أي شكوى مقدمة بخصوص أي مخالفة أو جريمة انتخابية".

وأضافت أبو سودة أن "الإجراءات تشمل جميع المشتركين بمثل هذه الجرائم، إذ يؤخذ إجراء على كل من يثبت عليه الاشتراك، أو ارتكاب أي من المخالفات المنصوص عليها في القوانين الانتخابية النافذة"، موضحة أنه "بعد ثبوت الجرم بالأدلة الدامغة، تقوم المفوضية باستبعاده، ليحال بعد ذلك المرشح المخالف إلى القضاء لاتخاذ ما يلزم".

تأتي هذه الخطوة في وقت تشهد فيه الساحة السياسية العراقية استعدادات مبكرة للانتخابات المحلية والتشريعية، حيث تثار بين حين وآخر اتهامات بوجود محاولات لشراء البطاقات الانتخابية أو التأثير على الناخبين عبر أساليب غير قانونية. ويعد شراء البطاقات الانتخابية واحدة من أبرز وسائل التلاعب التي تحاول بعض الجهات استغلالها لضمان أصوات لصالح مرشحين أو كتل معينة.

وينص قانون الانتخابات العراقي على أن شراء أو بيع البطاقات أو التأثير على الناخبين بوسائل مادية يمثل جريمة انتخابية يعاقب عليها القانون بالحبس والغرامة، فضلاً عن استبعاد المرشح المتورط من المنافسة.

وفي انتخابات سابقة، كانت المفوضية قد رصدت شكاوى مماثلة تتعلق بمحاولات شراء أصوات أو التأثير على إرادة الناخبين، وهو ما دفعها إلى تشديد إجراءاتها الرقابية والاعتماد على فرق ميدانية ولجان تحقيقية للحد من هذه الظاهرة التي تهدد نزاهة العملية الديمقراطية في البلاد.

سجن ثورة العشرين في الرميثة.. صرخة التاريخ تحت وطأة الإهمال

□ المدى/خاص

على الطريق المؤدي إلى قلب الرميثة بمحافظة المثنى، يقف مبنى متداع، جدرانه متشققة، أبوابه مهملة، وأحجاره تنطق بصرخة عمرها أكثر من قرن. إنه "سراي الرميثة"، المعروف تاريخياً بسجن ثورة العشرين، المكان الذي شهد اعتقال القائد شعلان أبو الجون، واطلاق شرارة واحدة من أعظم الانتفاضات العراقية ضد الاحتلال البريطاني.

لكن هذا الرمز الوطني، الذي دفع بدماء الثوار نحو الإستقلال، يواجه اليوم مصيراً مختلفاً: الانهيار تحت وطأة الإهمال. وبينما تتلاشى ملامحه شيئاً فشيئاً، يرتفع صوت الأهالي والمثقفين: "أنقذوا الذاكرة قبل أن يبتلعها الخراب."

مدير آثار وتراث المثنى، سلوان الأحمر، يقر بخطورة الوضع، لكنه يؤكد أن هناك مساع قائمة. يقول لـ(المدى): "أرجئنا سرايَ الرميثة ضمن مشاريع الترميم، وأعددنا الكشوفات والمخططات اللازمة، وتم رفعها للهيئة العامة للآثار والتراث بانتظار التمويل. خطتنا أن يتحول السراي بعد التأهيل إلى متحف يوثق ثورة العشرين ورجالاتها".

لكن بين الورق والواقع، يظل الزمن يمضي، والجدران تتآكل. الأهالي يخشون أن يلقى السراي مصيرَ مواقع تاريخية أخرى ابتلعها الإهمال والوعود المؤجلة.

الباحث التاريخي مصطفى الغزي يستعيد تفاصيل البدايات، قائلاً: "المصادر تشير إلى أن المبنى شُيّد بين عامي 1916 و1919، والأرجح أنه اكتمل عام 1919. بعد الثورة هُدم، ثم أعادت الحكومة العراقية بناء السراي الحالي عام 1926 في الموقع ذاته".

الغزي يوضح في حديثه لـ(المدى): "إن المثنى تزخر بمبانٍ مشابهة ارتبطت بتاريخها الثوري، مثل مخفر الخناق وسط السماوة، ومخافر السلمان وأبوغار وبصية، التي شُيدت مطلع القرن الماضي لحماية البادية. لكنه يحذر من أن غياب الاهتمام الكافي يهدد باندثار هذه المواقع تباعاً، لتبقى حاضرة في الكتب فقط لا على الأرض."

بالنسبة إلى جاسم راجوج، حفيد القائد شعلان أبو الجون، القضية أبعد من ترميم مبنى. يقول بصوت حاد: "هذا السراي ليس حجارة متهالكة، إنه رمز دماء سالت لأجل الحرية. طالبنا معظم رؤساء الوزراء بترميمه، لكن الملف ضاع بين المحاصصة والأحزاب. رئيس الوزراء الحالي وعد خيراً، وإذا لم يفِ، سنتكفل نحن العشائر بإعادة تأهيله على نفقتنا".

راجوج يحذر من: "محاولات بعض المستثمرين هدم المبنى وتحويله إلى مشاريع خاصة". مؤكداً أن: "ذلك سيكون جريمة بحق تاريخ العراق".

أحمد الركابي، شاب من أبناء الرميثة، يصف المشهد قائلاً: "كلما مررنا قرب السراي، شعرنا أن المكان يطلب النجدة. لا يعقل أن يكون موقع بهذه القيمة مهدداً بالسقوط بينما تُصرف الأموال على مشاريع ثانوية".

أما الناشط المدني حسين العبودي، فيرى أن المسؤولية جماعية: "إنقاذ السراي واجب وطني. هذا المبنى لا يخص الرميثة فقط، بل العراق كله. إذا ضاع، ضاع جزء من هويتنا".

وتضيف الأديبة فاطمة الظالمي بلهجة حزينة: "إهمال السراي يعني إهمال الذاكرة. نحن بحاجة لأن يرى أبناؤنا بأعينهم أين اعتُقل الثوار، لا أن يقرؤوا عنهم فقط في الكتب. المبنى يجب أن يكون متحفاً ومدرسة مفتوحة للتاريخ".

الحكومة المحلية في الرميثة أعلنت هي الأخرى نيتها التعاون مع مفتشية الآثار لإعادة تأهيل المبنى، وتحويله إلى متحف يضم جناحاً خاصاً بشهداء القضاء، واعتبرت أن المشروع "سيعيد للمدينة مكانتها التاريخية، ويجعلها وجهة ثقافية وسياحية". لكن، حتى اللحظة، تبقى الخطط معلقة والميزانيات محدودة، فيما يزداد خطر انهيار المبنى يوماً بعد يوم.

اليوم، وبعد أكثر من قرن على ثورة العشرين، يبدو أن سراي الرميثة بحاجة إلى "ثورة" أخرى، لكن هذه المرة ضد الإهمال والنسيان. فالمبنى الذي واجه جيوش الاحتلال، يواجه الآن صراعاً مع الزمن.

سجن الرميثة، المعروف تاريخياً بسجن ثورة العشرين، شهد اعتقال القائد شعلان أبو الجون، وأصبح رمزاً من رموز الانتفاضات العراقية ضد الاحتلال البريطاني. المبنى أُنشئ بين 1916 و1919، وأُعيد بناؤه عام 1926 بعد الثورة، ليصبح مركزاً لإدارة المحافظة وسجن الثوار.

الأهالي والمثقفون في الرميثة يعتبرون السراي رمزا وطنياً يجب الحفاظ عليه. غياب الاهتمام الرسمي يهدد بانهياره، وهو ما دفع بعض أبناء العشائر والمثقفين للضغط على السلطات لترميمه وتحويله إلى متحف يروي تاريخ ثورة العشرين للأجيال القادمة.

في وقت سابق، أعلنت الحكومة المحلية نيتها التعاون مع مفتشية الآثار لإعادة تأهيل السراي، لكن المشروع ما زال معلقاً بسبب ضعف التمويل والميزانيات المحدودة، فيما يواجه المبنى خطر الانهيار يومياً.

التربية تعلن انطلاق العام الدراسي في 21 أيلول: لا تغيير في المناهج والكتب جاهزة للتوزيع

□ المدى/متابعة

أكدت وزارة التربية، أمس الأحد، جاهزيتها لانطلاق العام الدراسي الجديد في الـ21 من أيلول الجاري، فيما أشارت إلى عدم وجود أي تغيير في المناهج.

وقال المتحدث باسم الوزارة، كريم السيد، في تصريح تابعته (المدى): إن "العام الدراسي الجديد سينطلق يوم الأحد المقبل، الموافق 21 أيلول الجاري"، مؤكداً أن "الوزارة مهيأة تماماً لانطلاق العام الدراسي الجديد، وكل المعطيات تسير وفق الخطط المرسومة".

وأضاف، أن "تحديد المواعيد منذ وقت مبكر يمنح الاستقرار للهيئات التعليمية والطلبة وأولياء الأمور، وخلال السنوات السابقة كان يشكل تحدياً كبيراً".

وأوضح السيد، أن "انطلاق العام الدراسي بشكل مبكر يعطي فرصة لإكمال المناهج الدراسية المقررة، والسيطرة على العطل والمناسبات الدينية والوطنية التي قد تؤثر في عدد ساعات التدريس، كما يسهم في تحضير المعلم والمدرس بشكل مبكر لتنفيذ الخطط، وكل هذه الأمور ستكون حاضرة".

وأكد، أن "وزارة التربية حققت إنجازاً كبيراً خلال السنتين الأخيرتين، تمثل في طباعة الكتب والمناهج الدراسية قبل بدء العام الدراسي"، منوهاً بأن "المناهج الدراسية طبعت قبل أربعة أشهر ووزعت بين المخازن الفرعية والمدارس".

وأشار إلى، أنه "لا يوجد أي تغيير في المناهج الدراسية، وإنما هناك بعض التنقيحات على المناهج المستكملة مثل كتاب التربية الأخلاقية، أما التغيير الشامل في المناهج فغير موجود، وإنما مراجعة وتنقيح فقط".

يأتي إعلان الوزارة في وقت تواجه فيه العملية التربوية في العراق تحديات كبيرة، أبرزها الاكتظاظ في الصفوف نتيجة النقص الحاد في الأبنية المدرسية، إذ تشير إحصائيات غير رسمية إلى حاجة البلاد إلى أكثر من 10 آلاف مدرسة جديدة لتقليل ظاهرة الدوام الثلاثي والرباعي. كما تعاني المدارس من نقص في الكوادر التعليمية، فضلاً عن الضغوط الاقتصادية التي تثقل كاهل أولياء الأمور مع بداية كل عام دراسي.

هذه المشكلات ترافقها مطالبات نيابية وحكومية بضرورة إصلاح البنية التحتية للقطاع التربوي وتطوير المناهج بما يتلاءم مع متطلبات العصر، خصوصاً أن النظام التعليمي العراقي لم يشهد تغييرات جوهرية منذ عقود، الأمر الذي يثير مخاوف من تراجع جودة التعليم ومخرجاته.

مجلس ذي قار يكشف عن تحرك لتدارك تحديات العملية التربوية بالتزامن مع قرب انطلاق العام الدراسي الجديد

□ ذي قار / حسين العامل

كشف مجلس محافظة ذي قار عن تحرك إداري لمواجهة التحديات التي تواجه المدارس والعملية التربوية، وتدارس سبل تداركها بالتزامن مع قرب انطلاق العام الدراسي الجديد، مشدداً على التعجيل بتنفيذ مشاريع بناء مدارس جديدة ضمن موازنة 2025.

يأتي ذلك في ظل عجز كبير في الأبنية المدرسية يقدر بأكثر من 1000 بناية في محافظة ذي قار، ناهيك عن تقادم عمر العديد من الأبنية المدرسية وتفاقم مشكلة المدارس الكرفانية. وإزاء ذلك استضاف مجلس محافظة ذي قار في جلسته الثانية والستين مدير عام تربية المحافظة علي إسماعيل سبتي ومدراء أقسام الإشراف الاختصاصي والتربوي والأبنية المدرسية لغرض عرض واقع العملية التربوية والتحديات التي تواجه المدارس.

وذكر بيان لمجلس محافظة ذي قار أن "مجلس محافظة ذي قار استعرض في جلسته الدورية واقع العملية التربوية والتحديات التي تواجه المدارس إذ طرح أعضاء المجلس جملة من الأسئلة والاستفسارات بشأن قضايا أساسية منها نقص الأبنية المدرسية والنقل والتنسيب وتوزيع الملاكات وقطع الأراضي والتعليم المهني وحقوق الملاكات التربوية في المدارس الأهلية فضلاً عن توفير المستلزمات الدراسية".

ونقل البيان عن رئيس مجلس المحافظة عزة عودة الناشي قوله إن "الجلسة شهدت بحث ملف المدارس الكرفانية إذ طالب الأعضاء بالإسراع في تنفيذ مشاريع بناء مدارس جديدة ضمن موازنة 2025 لتحسين البيئة التعليمية للطلبة وتوفير بنية مدرسية سليمة بعيداً عن الحلول المؤقتة". وشدد رئيس المجلس في البيان الذي تلقت (المدى) نسخة منه على "أهمية استمرار التعاون بين المجلس ومديرية التربية لغرض الارتقاء بالواقع التعليمي باعتباره حجر الأساس لبناء مستقبل أفضل".

وبدورها قررت لجنة التربية والتعليم في مجلس محافظة ذي قار تشكيل لجنة لزيارة مدينتي النصر والمنار للاطلاع على الشكاوى المتعلقة بالواقع التربوي. وأفاد رئيس اللجنة أحمد فرحان الخفاجي أن "لجنة التربية والتعليم تدارست خلال اجتماعها الدوري عدة ملفات تمس الواقع التربوي في المحافظة"، مشيراً إلى بحث ملف افتتاح المدارس الجديدة لتخفيف الزخم الدراسي وواقع التعليم الأهلي وارتفاع أقساط بعض المدارس".

وكشف الخفاجي عن توجيه بمتابعة ملف المدارس الكرفانية والمتلكئة وتشكيل لجنة لزيارة مدينتي النصر والمنار للاطّلاع على الشكاوى، مؤكداً تواصل متابعة جميع القضايا التربوية بما يضمن تطوير العملية التعليمية وتوفير بيئة أفضل.

وفي السياق ذاته اقترحت عضو مجلس محافظة ذي قار زينب الأسدي على هيئة رئاسة مجلس المحافظة توجيه حملة شاملة لتنفيذ أعمال تنظيف وصيانة لجميع المدارس في أقضية ونواحي المحافظة وذلك عبر دوائر (البلدية، الماء، المجاري والدفاع المدني)، مشددة على أهمية توفير بيئة صحية وآمنة للطلبة وبما يسهم في دعم المسيرة التربوية وتوفير أجواء ملائمة للتعليم.

ومن جهته يرى رئيس نقابة المعلمين في ذي قار، حسن علي السعيدي، أن "المحافظة تعاني من عجز متراكم في الأبنية المدرسية، إذ تحتاج إلى أكثر من 850 بناية لفك الازدواج في الدوام، بالإضافة إلى 500 بناية أخرى لمواجهة مشكلة الاكتظاظ".

وأضاف السعيدي في حديث لـ (المدى) أن "بعض المدارس تضم ما يزيد عن 1000 تلميذ، حيث يتراوح عدد الطلاب في القاعة الدراسية بين 80 إلى 90 تلميذاً، وهو ما يتطلب شطر المدارس لأكثر من مدرسة لغرض تقليص مشكلة الاكتظاظ»، مشيراً إلى أن "العجز في الأبنية المدرسية يعود إلى أكثر من 20 عاماً، حيث شهدت مشاريع تشييد المدارس تلكؤاً كبيراً".

وأردف "ورغم وجود مئات المدارس المتلكئة منذ عدة سنوات، إلا أن هناك تحركاً ميدانياً من قبل الحكومة العراقية لمعالجة هذه الأزمة".

ويجد رئيس نقابة المعلمين في ذي قار أن "المحافظة تحتاج إلى 60 بناية مدرسية جديدة سنوياً لاستيعاب التدفق الكبير للطلاب، إذ تستقبل المدارس سنوياً أكثر من 60 ألف تلميذ جديد، في حين لا تتجاوز المخرجات 30 ألف طالب سنوياً".

وينتظم أكثر من 800 ألف تلميذ وطالب في مدارس محافظة ذي قار التي يقدر عدد الأبنية المدرسية فيها بـ1300 بناية، إذ ما زالوا يكابدون وبصورة يومية من مشاكل جمة أبرزها اكتظاظ الصفوف الدراسية والدوام الثنائي أو الثلاثي ناهيك عن تقادم عمر الأبنية المدرسية وافتقارها لأساسيات نجاح العملية التربوية.

وكانت إدارة محافظة ذي قار كشفت في (أواسط شباط 2025) عن تحرك محلي ووزاري لتدارك مشكلة تلكؤ 216 بناية مدرسية و80 مشروعاً آخر، وفيما أشارت إلى توجه لتصفير المشكلة خلال دورة الحكومة الحالية، تحدثت نقابة المعلمين عن عجز كبير وتقادم الأبنية المدرسية.

يشار إلى أن إدارة محافظة ذي قار أعلنت مطلع عام 2022 عن جملة من الإجراءات الإدارية الهادفة لمعالجة نقص الأبنية المدرسية وذلك بتسليم 106 مواقع لبناء المدارس إلى الشركات الصينية ضمن المشروع الوطني لبناء المدارس، وتشكيل لجنة لاستكمال إجراءات تخصيص 300 موقع لبناء 300 مدرسة أخرى ضمن المشروع ذاته.

يعاني العراق منذ سنوات طويلة من عجز حاد في الأبنية المدرسية، إذ تشير تقديرات وزارة التربية إلى حاجة البلاد لأكثر من 12 ألف بناية مدرسية جديدة، وهو ما ينعكس على ارتفاع نسب الدوام المزدوج والثلاثي في معظم المحافظات.

ظاهرة المدارس الكرفانية ظهرت بعد عام 2003 كحل مؤقت لمشكلة نقص الأبنية، لكنها استمرت لعقدين من الزمن تقريباً. هذه المدارس تعاني من مشاكل خطيرة أبرزها ارتفاع درجات الحرارة داخل الصفوف صيفاً وانخفاضها شتاءً، فضلاً عن المخاطر الصحية المرتبطة بالرطوبة والتهوية الرديئة.

في عام 2011 أطلقت الحكومة العراقية مشروعاً لبناء ألف مدرسة، لكنه تعثر ولم يُستكمل، وتحوّل إلى ملف فساد كبير. أما في عام 2022 فقد جرى توقيع اتفاق مع الشركات الصينية ضمن مشروع "الألف مدرسة" أيضاً، لكن التنفيذ ما زال بطيئاً ويواجه تحديات إدارية ومالية.

تعد ذي قار واحدة من أكثر المحافظات معاناة على مستوى الأبنية المدرسية بسبب الكثافة السكانية العالية مقارنة بالبنى التحتية المتوفرة. وتشير إحصاءات محلية إلى أن بعض مدارسها تضم أكثر من 90 تلميذاً في الصف الواحد، وهو من أعلى المعدلات في العراق.

الأزمة لا تتوقف عند الاكتظاظ ونقص الأبنية، بل تمتد إلى ظواهر أخرى مثل ارتفاع نسب التسرب من المدارس وضعف الإقبال على التعليم المهني، ما يهدد بتفاقم نسب الأمية والبطالة في المستقبل.

خبراء التربية يؤكدون أن الاستثمار في بناء المدارس لا يقتصر على توفير مقاعد للطلاب، بل يُعدّ جزءاً من استراتيجية تنموية شاملة، لأنه ينعكس مباشرة على جودة التعليم ويقلل الفوارق الاجتماعية بين الطلبة في المدن والأرياف.

زاموا
إعـــــلانـــــات
+ 964 7809144160 | + 964 7709992499
+ 964 7708080800 | + 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

فندق بغداد
Baghdad Hotel
★★★★★

(شركة فندق بغداد المساهمة المختلطة)
م / توزيع أرباح
يرجى من السادة مساهمي شركة فندق بغداد (المساهمة المختلطة) مراجعة إدارة الفندق / القسم المالي / شعبة المساهمين لاستلام الأرباح لسنة ٢٠٢٤ والسنوات السابقة مستصحبين معهم المستمسكات الثبوتية واعتباراً من يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٩/١٦.
رئيس مجلس الإدارة

غزة: عشرات الآلاف من الأطفال بلا والدين.. والضحايا يصلون المستشفيات وحدهم

□ ترجمة المدى

يُعتقد أن ما يصل إلى 40 ألف طفل في غزة قد فقدوا أحد الوالدين على الأقل، بينما تواصل القوات الإسرائيلية هجومها الوحشي. أطباء وممرضون يقولون إن كثيرًا من هؤلاء الأطفال يصلون إلى المستشفى وحدهم.

في مستشفى ناصر جنوب غزة، جلست الممرضة المتخصصة في حالات الصدمات، اليداليس بورغوس، بجانب جثة الرضيع خالد البالغ من العمر عامًا واحدًا. وبينما كان الأطباء من حولها يسارعون لمعالجة الضحية التالية، سألت: من سينقل الطفل إلى الطب العدلي؟ فأجابها أحدهم: «لا أحد». وقد أطلق الأطباء على الطفل اسم خالد لأنه بلا عائلة معروفة. تتذكر بورغوس، وهي ممرضة أمريكية تبلغ 44 عامًا وعملت في غزة خلال الصيف الحالي، التجربة «السريالية، خارج الجسد» عندما حملت خالد إلى قاعة الطب العدلي على بعد 800 متر. وهناك وضعته في ثلاجة مليئة بجثث أخرى. وتقول للإندبندنت: "وجدت نفسي أربت على ظهره الصغير كما لو أني أحاول أن أنيم طفلًا. كنت أذكّر نفسي مرارًا: أنت لا تُنَوِّمه، إنه جثة. كان الأمر مروعًا."

خالد ليس سوى ضحية أخرى للهجوم العسكري الإسرائيلي المتواصل على القطاع، الذي توسّع مؤخرًا ليشمل مدينة غزة. المستشفيات التي تكافح بالفعل لعلاج الأعداد الضخمة من الضحايا تعرضت بدورها للاستهداف من قِبل قوات الاحتلال الإسرائيلي؛ فقد قُتل أطباء وصحفيون وعمال إغاثة. وأمرت إسرائيل بإخلاءات جماعية من مدينة غزة، مصحوبة بقصف مكثف للأبراج السكنية العالية التي تزعم أنها تؤوي بنية تحتية تابعة لحماس. ومع تكثيف القصف، تحاول قوات الاحتلال دفع الفلسطينيين نحو منطقة المواصي جنوبًا، التي سبق أن قُصفت مرّاتٍ رغم إعلانها "منطقة آمنة".

وقالت منظمة أطباء بلا حدود يوم الخميس الماضي إن الهجوم المتوسع وضع النظام الصحي "على شفا الانهيار"، محذرةً من أن التصعيد في مدينة غزة قد يؤدي إلى إغلاق 11 مستشفىً من أصل 18 تعمل بشكل جزئي في القطاع. الأطفال، الذين يعانون أصلا من المرض والمجاعة، يصلون إلى هذه المستشفيات بإصابات مروعة وأمراض خطيرة لكن دون عائلة أو أحبة إلى جانبهم، كما يؤكد الأطباء للإندبندنت.

تقول الطبيبة الأسترالية سارة حسين، بعد عودتها من شهر عمل في غزة: "غالبًا ما يصل هؤلاء الأطفال — وأعني من عمر عامين فما فوق — دون وجود أي شخص بالغ معهم. قد يكون هناك طفل بمفرده على نقالة بدائية، بإصابات مروعة، ينتظر دخوله غرفة العمليات."

في مايو/أيار أعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من 50 ألف طفل قد قُتلوا أو جُرحوا منذ أن بدأت إسرائيل حملتها العسكرية في أكتوبر 2023. كما يعاني الأطفال من سوء التغذية الحاد، حيث وجدت الأمم المتحدة في تموز نحو 12 ألف طفل دون سن الخامسة مصابين بسوء التغذية الحاد، بينهم أكثر من 2500 يعانون من سوء تغذية شديد. وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن هذه الأرقام على الأرجح أدنى من الواقع.

تقرير من جهاز الإحصاء الفلسطيني في نيسان ذكر أن أكثر من 39 ألف طفل في غزة فقدوا أحد الوالدين أو كليهما منذ بداية الحملة الإسرائيلية، وخلص التقرير إلى أن غزة "تعاني من أكبر أزمة أيتام في التاريخ الحديث".

تروي د. حسين عبر الهاتف كيف كان الأطفال يُساقون إلى غرف العمليات لإجراء جراحات حَرِجة ومنقذة للحياة بينما أهاليهم إمّا مفقودون أو مُصابون أو قُتلوا. في إحدى ليالي تموز، تتذكر د. حسين وصول فتاة في الثانية عشرة من عمرها إلى المستشفى بحاجة عاجلة إلى جراحة في المريء. وتقول: "كانتْ هناك أنابيب تخرج من رئتيها الاثنتين، وبطنها ممزقة، والفضلات تتسرب منها، لم يكن معها أحد. وُضِعَت على عجل في الممر ثم تُرِكَت. يمكنكَ أن تتخيل الخَوف والألم الذي كانت تعيشه."

أما طفل آخر، يبلغ نحو ثلاث سنوات، فقد أصيب بحروق بالغة. وخلال زيارات متعددة لتغيير ضمّاداته، لم تر الطبيبة أيَّ قريب مَعه. تقول: "كان مستلقيًا غير قادر على الحركة، يئن طالبًا والده. هذا كل ما كان يقوله. رأيته ثلاث مرات، وفي كل مرة كان وحيدًا ويكرر نفس الشيء ذاته. لم يكن هناك أي شخص بجانبه."

يؤكد رئيس قسم طب الأطفال في مستشفى ناصر، الطبيب أحمد الفرا، أن الأطفال غالبًا ما يموتون في المستشفى وحدهم. ويقول جهاز الإحصاء الفلسطيني إن ما يصل إلى 40 ألف طفل فقدوا أحد الوالدين أو كليهما. توضح الممرضة بورغوس أن علاج الأطفال الذين يصلون بمفردهم أصبح "أمرًا اعتياديًا بسبب ضخامة القصف". وتضيف: «العائلات تُباد بأكملها دفعةً واحدة.»

في مستشفى ناصر، حيث يعيش كثير من النازحين هربًا من القصف الإسرائيلي، تصدح الممرات بأصوات عشرات الأطفال الذين لا ملجأ لهم. تقول بورغوس: "في كل ممر، يركض الأطفال إليك يطلبون طعامًا وماءً. لا أعرف إن كانوا مع عائلاتهم أم وحدهم. لكنهم موجودون في كل مكان." من جانبها قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) إن معدلات سوء التغذية بين الأطفال في قطاع غزة تزداد بوتيرة مقلقة، وأن أحدث البيانات تظهر تسجيل نِسبة غير مسبوقة في آب/أغسطس للأطفال الذين يعانونَ من سوء التغذية الحاد ممن تم فحصهم. كاثرين راسل، المديرة التنفيذية لليونيسيف، قالت إن واحدًا من بين كل 5 أطفال في غزة تم تشخيصه بسوء التغذية الحاد خلال شهر آب، وكان بحاجة إلى الدعم التغذوي الإضافي المنقذ للحياة الذي توفره اليونيسيف.

وترتكب إسرائيل منذ السابع من أكتوبر 2023 إبادةً جماعيةً بغزة تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلةً النداءات الدولية كافة وأوامر محكمة العدل الدولية بوقفها. وخلفت الإبادة أكثر من 64 ألف قتيل وأكثر من 163 ألف جريح، معظمهم أطفال ونساء، مع مئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواحَ 411 مواطنًا بينهم 142 طفلًا.

عن صحف ووكالات عالمية

جنود إسرائيليون يرفضون تلبية الاستدعاء للهجوم الجديد على غزة

أمهات يمنعن أبناءهن من الذهاب إلى مناطق القتال

□ متابعة/المدى

بينما تستدعي إسرائيل عشرات الآلاف من جنود الاحتياط لغزو مدينة غزة، يزداد عدد الجنود وأمهاتهم الذين يقولون «لا».

لا توجد أرقام رسمية، لكن مجموعات حديثة التشكيل تعلن عن رفضها للخدمة رغم خطر السجن. إنها ظاهرة جديدة في الحرب المستمرة منذ ما يقرب من عامين. وحتى الآن لم يظهر أن هذا الرفض أثر على العمليات العسكرية.

يبرز هذا التمرد في وقت ينضم فيه إسرائيليون إلى احتجاجات جماهيرية يتهمون فيها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بإطالة أمد الحرب لأغراض سياسية بدلا من التوصل إلى صفقة مع حماس لإعادة 48 رهينة متبقين، يُعتقد أن 20 منهم على قيد الحياة. ويخشى كثير من المعارضين، بمن فيهم مسؤولون أمنيون كبار سابقون، أن يحقق الهجوم الأخير ويُعرّض حياة الرهائن للخطر. كما تواجه إسرائيل انتقادات دولية شديدة بسبب الكارثة الإنسانية التي سببتها الحرب والحصار. إحدى الأمهات، نوريت فلتسنثال برغر، قالت وهي تبكي خوفًا على ابنها الأصغر من أن يُجبر على العودة للخدمة: «لم أستطع التوقف عن التفكير في كيفية كسر ساقه أو ذراعه أو إصابته بطريقة تمنعه من العودة».

أفشالوم زوهار سال، جندي ومسعف يبلغ من العمر 28 عامًا خدم عدة مرات في غزة، قال إن الجنود مرهقون ومحبطون ولم يعودوا يعرفون من أجل ماذا يقاتلون. بدأت شكوكه العام الماضي حين كان يخدم في منطقة قريبة من مكان قُتل فيه ستة رهائن أثناء محاولة إنقاذهم، قال: «شعرت أن هذا خطأي». وتعمقت شكوكه في يونيو/حزيران، عندما رأى القوات تعود إلى المناطق ذاتها التي قاتلت فيها سابقًا. وأضاف أن بعض الجنود بدوا أقلّ تركيزًا، ما جعلهم عرضة لهجمات من حماس التي تضاءلت قدراتها، لكنها ما زالت نشطة.

ووجّه كلامه مخاطبًا الجيش: «لا تضعوني في موقف أضطر فيه إلى أن أقرر ما إذا كنت سأخاطر بحياتي مجددًا».

مجموعة جديدة تُعرف باسم «جنود من أجل الرهائن» تقول إنها تمثل أكثر من 360 جنديًا يرفضون الخدمة. ورغم أن الرقم صغير، إلا أنه يظهر تحولًا عن الأيام الأولى للحرب حين اندفع جنود الاحتياط إلى الخدمة بعد هجوم 7 أكتوبر. الرفض يُعاقب عليه بالسجن. ماكس كريش، عضو في المجموعة، قال في مؤتمر صحفي يوم 2 أيلول: «حرب نتنياهو المستمرة عدوان لا داعي له، إنها تعرض رهائننا أنفسهم للخطر ودمرت نسيج المجتمع الإسرائيلي، وفي الوقت ذاته تقتل وتشوه وتُجوّع شعبًا كاملاً في غزة». أما مجموعة «أهالي الجنود يقولون كفى»، المعروفة بشعارها «أنقذوا أرواحنا SOS»، فتقول إنها تمثل نحو 1000 والدة جندي. وقد نُسب الفضل لحركة مشابهة في نهاية الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 2000.

تقول فلتسنثال برغر: «علينا أن نكون صوتهم».

وتشير إلى أن ابناها، وكلاهما شارك في حرب غزة (أحدهما لا يزال في الخدمة)، لم يعودا إلى القطاع. وتقول إنهما يؤيدان جهودها، لكن لم يرفضا رسميًا الخدمة.

يفات جادوت تقول إن ابنها البالغ 22 عامًا، الذي شارك في حرب غزة لمدة تسعة أشهر منذ بدايتها، أخبرها أن الجنود هناك شعروا وكأنهم «أهداف مكشوفة». وأضافت: «قلت له، نحن الأمهات سنفعل كل ما بوسعنا لإخراجك من غزة وإنقاذك من هذه الحرب السياسية».

بعض الأمهات شجّعن أبناءهن على رفض العودة للقتال، فيما تقول أخريات إنهن يحترمن قرار أبنائهن. لكن جميعهن يؤكدن أن رسالتهن موجهة بالدرجة الأولى إلى قادة البلاد.

وكان استدعاء 60 ألف جندي احتياط هو الأكبر منذ أشهر، في بلد يقل عدد سكانه عن 10 ملايين نسمة، حيث الخدمة العسكرية إلزامية لمعظم الرجال اليهود. كثيرون أدّوا بالفعل عدة جولات بعيدًا عن أسرهم وأعمالهم.

فشل الحكومة الإسرائيلية في تجنيد الرجال اليهود المتدينين المتطرفين لصفوف الجيش أضاف إلى الغضب. فهؤلاء تجنّبوا الخدمة العسكرية لعقود بفضل إعفاءات تفاوض عليها زعماؤهم السياسيون المتنفذون، ما أثار استياءً متزايدًا في أوساط الرأي العام. قال الجيش إن «مساهمة جنود الاحتياط أساسية لنجاح المهام والحفاظ على أمن الدولة»، مضيفًا أن كل حالة رفض تُقيَّم على حدة. بحسب مجموعة «جنود من أجل الرهائن»، سُجن هذا العام ما لا يقل عن ثلاثة جنود لرفضهم الخدمة، لمدة وصلت إلى ثلاثة أسابيع.

يُشار إلى أن الحرب تسببت بمقتل أكثر من 64 ألف فلسطيني، بحسب وزارة الصحة في غزة، غالبيتهم من النساء والأطفال.

من جانب آخر، أظهر استطلاع حديث أن نحو ثلثي الإسرائيليين، من بينهم نحو 60% من اليهود، يرون أن على إسرائيل الموافقة على صفقة تشمل إطلاق جميع الرهائن، ووقف القتال، وانسحاب القوات الإسرائيلية بالكامل من غزة. الاستطلاع أجرته المعهد الإسرائيلي للديمقراطية في الأسبوع الأخير من آب، وشمل 600 مشارك بالعبرية و150 بالعربية، بهامش خطأ 3.6 %. حماس أكدت منذ فترة طويلة أنها تقبل بمثل هذه الصفقة، لكن نتنياهو يرفض، ويقول إن الحرب لا تنتهي إلا بعودة جميع الرهائن ونزع سلاح حماس، مع إبقاء إسرائيل على سيطرة أمنية مفتوحة على القطاع.

مئراف زونسزين، محللة بارزة في مجموعة الأزمات الدولية، قالت إن دفع الجنود في بلد منقسم بشدة للاستمرار في القتال قد يترك أثرًا طويل الأمد على قدرات إسرائيل.

ويعتقد كثيرون أن الانقسامات حول خطة إصلاح قضائي عام 2023، التي فجرت احتجاجات جماهيرية وتهديدات من جنود بعدم الخدمة، أضعفت إسرائيل قبل هجوم 7 أكتوبر.

وفي تطور آخر، شهدت أوكلاند، أكبر مدن نيوزيلندا، السبت مشاركة أكثر من 20 ألف شخص في تظاهرة مؤيدة لفلسطين، مطالبين الحكومة بفرض عقوبات على إسرائيل.

ودعا المتظاهرون في مسيرة «من أجل الإنسانية» إلى وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار في غزة، وإنهاء الحصار فورًا، وإعادة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) للسماح بدخول المساعدات الإسعافية إلى الأراضي الفلسطينية بأمان. وسار المحتجون عبر شوارع المدينة حتى ساعات بعد الظهر حاملين الأعلام الفلسطينية ورافعين لافتات تحمل شعارات مثل «لا تطبعوا الإبادة الجماعية» وشعار آخر «كونوا أقوياء، وقفوا مع فلسطين».

عن وكالات عالمية

زمّوا
الوكيل المعتمد للأمر في جهة
إعلانات
+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org
www.zamwa.org

((مصرف الرافدين / فرع ساحة النصر / ١٠٨))
إلى المدين : محبس زاير محيسن - العنوان/ م. الصدر م ٥٤ - ز٩ - د ١٧
الى الكفيل: رهن عقار - العنوان: مديرية التسجيل العقاري / المدائن
م / إنـــذار
بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض تجاري ٢٠٠٨) الممنوح لك والبالغ (١٣,٧٥٠,٠٠٠) دينار (ثلاثة عشر مليون وسبعمائة وخمسون الف دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر. مع التقدير....

إعلان بيع مستهلكات للمرة الثالثة
تعلن دائرة صحة بغداد الرصافة
عن بيع مستهلكات العائدة مستشفى الشهيد الصدر العام عن طريق المزايدة العلنية وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل فعلى الراغبين بالاشتراك في المزايدة الحضور في الخامس عشر من اليوم التالي لنشر إعلان الساعة العاشرة صباحاً وإذا صادف يوم المزايدة عطلة رسمية يكون اليوم التالي موعداً للمزايدة مستصحبين معهم المستمسكات التالية:
١- كتاب عدم ممانعة من الدخول في المزايدة من الهيئة العامة للضرائب نافذ لسنة ٢٠٢٥ باسم المشترك في المزايدة.
٢- تأمينات (٢٠٪) بمبلغ (١١٠,٠٠٠) مائة وعشرة ألف دينار بصك مصدق لأمر المستشفى بصك مصدق او نقد يودع لدى محاسب المستشفى بموجب وصل أمانات.
٤- هوية الأحوال المدنية + بطاقة السكن + البطاقة التموينية (أصل مع صورة) لن يسمح بدخول قاعة المزايدة إلا المزايدين حاملي الشروط أعلاه ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور نشر الإعلان الذي رست به المزايدة ونسبة ٢٪ أجور خدمة.
المدير العام / وكالة

((مصرف الرافدين / فرع ساحة النصر / ١٠٨))
إلى المدين : محمد خنجر اسماعيل - العنوان/ الثورة م ٥٤٠ - ز٤٧ - د ١٩٢
الى الكفيل: رهن عقار - العنوان: مديرية التسجيل العقاري / المدائن
م / إنـــذار
بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض تجاري ٢٠٠٨) الممنوح لك والبالغ (٧,٥٠٠,٠٠٠) دينار (سبعة ملايين وخمسمائة الف دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع ساحة النصر / ١٠٨))
إلى المدين : محمد رسن نعمة - العنوان/ النهروان / م ١ / ز ١٠ / د ٢٤١٢
الى الكفيل: رهن عقار - العنوان: مديرية التسجيل العقاري / المدائن
م / إنـــذار
بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض تجاري ٢٠٠٨) الممنوح لك والبالغ (٥,٢٦٣,٠٠٠) دينار (خمسة ملايين ومائتان وثلاثة وستون الف دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
مع التقدير....

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

العراق: المنصب الدبلوماسي مكافأة لا استحقاق

جورج منصور

اثار انتباه العراقيين خبر تصويت البرلمان على قائمة السفراء الجدد، إذ إن معظم من شملهم التصويت لتمثيل العراق في 93 دولة لا يملكون أي خبرة دبلوماسية، ولا يحملون مؤهلات أكاديمية مناسبة. المفارقة أنّ "المؤهَّل" الأبرز لدى كثير منهم هو قرابتهم أو ولاؤهم للأحزاب والكتل السياسية المتحكّمة بالسلطة. تذكرتُ هنا تصريح الحاكم المدني للعراق بعد 2003 بول بريمر في مقابلة أجراها مؤخراً مع الصحفي السعودي مالك الروقي، حين قال: كنت محظوظاً بالسياسيين العراقيين الذين عملوا معي بعد سقوط نظام صدام حسين. "لم ألتقِ بسياسيين حقيقيين، بل بأشخاص يفتقر أغلبَهم للخبرة، بعضهم كان يسعى وراء المال، وبعضهم الآخر أضاع وقتي لا أكثر".

وكما جرت العادة، جاءت هذه التعيينات وفق نظام المحاصصة الطائفية الذي تبنته الطبقة السياسية الحاكمة منذ 2003، وهو نظام ألحق أضراراً جسيمة بسمعة العراق وتاريخه ومكانته بين الأمم، وأصبح عقبة كبرى أمام تقدمه وازدهاره.

في عالم الدبلوماسية، السفير ليس مجرد موظف عادي، بل هو "وجه الدولة" وناطقها الرسمي، وصانع جسور بينها وبين البلد المضيف. الدبلوماسية الحقيقية تقوم على الكفاءة والثقافة والقدرة على تمثيل الوطن بجدارة. غير أن الواقع العراقي اليوم يشي بمشهد مغاير؛ فقد تحوَّل المنصب الدبلوماسي في كثير من الأحيان إلى مكافأة سياسية أو محاصصة حزبية، أكثر منه استحقاقاً مبنياً على الخبرة والجدارة.

هذا الخلل انعكس على صورة العراق في الخارج، فكثيراً ما يجد المواطن العراقي نفسه أمام سفراء يفتقرون إلى أبسط أبجديات العمل الدبلوماسي. وبدلاً من بناء شبكة علاقات مؤثرة مع صانعي القرار في الدول المضيفة، ينشغل بعضهم بخدمة مصالح أحزابهم أو الاكتفاء بالظهور البروتوكولي في المناسبات الرسمية. والنتيجة: ضياع فرص استثمارية وثقافية وسياسية، كان يمكن أن تعزز موقع العراق الدولي.

الدبلوماسية ليست مكاناً للتجريب ولا محطة للترضية. فهي ساحة تحتاج إلى رجال دولة حقيقيين، يجمعون بين العمق الثقافي والوعي السياسي والقدرة على التكيف مع بيئات معقدة. أما الزج بأشخاص غير مؤهلين في هذه المواقع الحساسة، فهو لعمري، إساءة للعراق وصورته وهيبته على المسرح الدولي.

إن إصلاح وزارة الخارجية يبدأ من إعادة الاعتبار للكفاءة، وإبعاد المحاصصة عن المناصب الدبلوماسية. فالعراق لا ينقصه الكفاءات، لكنه بحتاج إلى قرار سياسي شجاع يعيد للدبلوماسية هيبتها، ويجعل من سفاراته منصات فاعلة، لا عبئاً على الدولة.

في العالم الدبلوماسي، يُعد السفيروجه الدولة الرسمي، ولا يُنتقى لمنصبه إلا من يجمع بين الخبرة، والوعي السياسي، والقدرة على التمثيل اللائق. لكن الواقع العراقي يعكس أحياناً تحوّلاً مأساوياً: تكسب المناصب كجوائز أو مكافآت سياسية، بعيداً عن الكفاءة والتمثيل المشرف.

هذه الحالات ليست وقائع فردية، بل هي نتيجة طبيعية لنهج اعتمد بشكل متزايد على التعيين السياسي بدل الجدارة، ما حول السفارات من أدوات قوة ناعمة إلى منصات عبثية، تُساء فيها إدارة صورة العراق أمام العالم. والسفير في الأغلب ليس ضحية، بل مرآة لعجز النظام في حماية مصالح الدولة وتمثيلها بمصداقية.

هكذا هي الأمور، حينما تضع الطبقة الحاكمة في العراق مصالحها الضيقة فوق مصالح الوطن والشعب، حيث يصبح الحكم مجرد وسيلة لتقاسم النفوذ والموارد، لا مشروعاً لبناء دولة عادلة. فالسياسة التي كان من المفترض أن تكون ساحة لخدمة الناس، تحولت إلى مضمار للمساومات والمحاصصات، حيث يُقدَّم الولاء الحزبي والطائفي على حساب الكفاءة والنزاهة، ويُستبعد كل من يملك مشروعاً حقيقياً للإصلاح أو التغيير.

لقد انعكست هذه الذهنية على مجمل الحياة العامة؛ الأقتصاد يعيش على الريع النفطي بلا خطط تنمية حقيقية، فيما تتراجع القطاعات الإنتاجية. والخدمات الأساسية من كهرباء وماء وصحة وتعليم بقيت متعثرة رغم مليارات الدولارات التي صُرفت. والمؤسسات أُضعفت عمداً، فصار الموظف والمواطن رهينة شبكات المحسوبية والفساد.

الطبقة السياسية الحالية، وهي تراكم امتيازاتها، تُمعن في تجاهل حقيقة بسيطة مفادها، أن استمرارها بهذا النهج يعني انهيار الثقة بين الدولة والمجتمع، ويدفع نحو مزيد من الانقسامات والاضطرابات. فالشعب الذي يرى ثرواته تُهدر ومصالحه تُداس، لا يمكن أن يبقى صامتاً إلى الأبد.

إن العراق، بتاريخ حضارته العريق وطاقاته البشرية الشابة، لا يستحق أن يُدار بهذه العقلية الضيقة. ما يحتاجه هو مشروع وطني جامع يعيد للدولة هيبتها ولمؤسساتها فعالياتها، مشروع يضع مصلحة الشعب فوق كل اعتبار. غير أن السؤال الملح يبقى: هل تستطيع الطبقة الحاكمة أن تتخلى عن أنانيتها وتلتفت إلى مستقبل البلاد، أم أنها ماضية في طريق يقود الجميع إلى المجهول؟

ففي العراق اليوم، لم تعد السلطة وسيلة لبناء دولة عادلة، بل تحولت إلى غنيمة تتقاسمها الأحزاب المتنفذة وفق منطق المحاصصة والفساد. إن الطبقة الحاكمة وضعت مصالحها الضيقة فوق كل اعتبار، فصارت ثروات البلد تُنهب باسم الديمقراطية، ومؤسسات الدولة تُعطَّل كي تبقى تحت رحمة الولاءات الحزبية والطائفية.

هذه السلطة أثبتت أنها خصم مباشر للشعب، لا ممثل له. فهي لم تبنِ دولة، بل أنشأت شبكات فساد تتحكم بكل مفاصل الحياة. وحين يطالب الناس بحقوقهم، يُقابلون بالقمع أو الإهمال أو الوعود الكاذبة.

إن ما يحدث اليوم ليس مجرد فشل إداري أو ضعف في التخطيط، بل هو جريمة سياسية مكتملة الأركان، ارتكبتها الطبقة الحاكمة بحق بلد وشعب. فالعراق يُدار بعقلية المافيات لا بعقلية رجال الدولة، ولهذا تتفاقم الأزمات بدل أن تُحل، ويستمر النزيف بدل أن يتوقف.

وإذا استمرت هذه السلطة في تجاهل صرخات الناس ومصالح الوطن، فإنها لا تفعل سوى دفع البلاد نحو مزيد من الانهيار وربما الانفجار. التاريخ لن يرحم، والشعب كذلك لن يسكت إلى الأبد.

النانو ترند سلاح القوة الناعمة في الفضاء الرقمي

د. طلال ناظم الزهيري

في عالم تُقاس فيه الفكرة بعدد المشاهدات لا بعمقها، بات "الترند" عملة الفضاء الرقمي. صورة، رقصة، موقف عفوي، أو لقطة إنسانية عابرة، قد تتحوّل خلال دقائق إلى قضية رأي عام، أو مادة دعائية، أو حتى أداة ضغط سياسي. نحن لم نعد أمام مجرد ضجيج رقمي، بل أمام منظومة تأثير ناعمة، تُعيد تشكيل الوعي الجمعي وتوجه المزاج العام. في قلب هذا التحوّل، أصبحت المنصات الرقمية مثل فيسبوك، تيك توك، إنستغرام ويوتيوب مصانع ترندات. ليست مجرد شبكات اجتماعية، بل بيئات افتراضية تنتج لحظات مؤثرة يوميًا، وتمنحها دفعًا خوارزميًا لتُصنع منها سرديات، وتصنع معها نجومًا، وتلغي أخرى. لم يعد أحد يتحكم في الكاميرا، لكن الجميع بات معرّضًا للظهور. وبينما كانت "القوة الناعمة" في الماضي تُمارس عبر الثقافة والدبلوماسية والفن، فإن شكلها المعاصر بات رقميًا بامتياز. الترند الرقمي هو أداة القوة الناعمة الجديدة. ليس لأنه يُقنع أو يشرح، بل لأنه يُثير، ويُربك، ويُحرّك العاطفة. ومن داخل هذه الثقافة الرقمية الطارئة، ظهرت فئة فرعية من الظواهر تُعرف بـ"النانو ترندز" (Nano Trends)، وهي لحظات صغيرة للغاية، لا تدوم أكثر من ساعات أو أيام، لكنها تمتلك قدرة خارقة على توليد تفاعل كبير، غالبًا دون سابق إنذار. طفل يغني، فتاة ترقص، رجل مسنّ يبكي، أو تصرف إنساني رصده مصادفة عدسة مراقبة. قيمة هذه الترندات لا تكمن في دقتها أو رسوخها، بل في سرعتها. إنها موجات خفيفة، عابرة، لكنها قادرة على الوصول إلى أعمق طبقات الشعور الإنساني. وبمجرد أن تنتشر، تصبح قابلة للاستثمار: قناة تلفزيونية تعيد بثها، مؤثر يقلدها، شركة تتبناها، أو سياسي يستثمرها في لحظة انتخابية.

ولعل قصة الطفلة المصرية هايدي تُمثل نموذجًا مثاليًا للنانو ترند الأخلاقي. فتاة لم تتجاوز الثانية عشرة، وقفت أمام محل لشراء كيس من رقائق البطاطس، بما تملكه من مال بسيط – خمسة جنيهات فقط. لكنها حين رأت رجلا مسنًا يطلب المساعدة، قررت أن تعطيه المبلغ بدلًا من الشراء، ثم غادرت بصمت. لم تكن تعلم أن كاميرا مراقبة رصدت الموقف. وفي غضون ساعات، انتشر الفيديو على نطاق واسع. ما لمس الناس في القصة لم يكن فقط الفعل، بل عفويته. في وسط زحام المحتوى المصطنع، جاءت هايدي لتُذكّر بأن المواقف الصادقة لا تحتاج إلى إعداد أو إخراج. ومع ذلك، لم تمض ساعات حتى بدأ توظيف القصة: استضافات تلفزيونية، عروض من مؤسسات، حضور إعلامي كثيف، ومحاولات ركوب للموجة من قبل مشاهير وفنانين. القضية لا تتعلق بإفساد الفعل، بل بتحويله من موقف إنساني إلى محتوى قابل للاستهلاك. من شعور إلى منتج. من لحظة صدق إلى أداة دعائية. والأسوأ، أن هذه النماذج حين تحقق رواجًا، تفتح الباب أمام محاكاة مصطنعة، يُعاد فيها إنتاج الموقف في سياقات مفبركة، وبتصرفات تُرتّب مسبقًا على أمل تحقيق نفس النجاح.

وهكذا، يبدأ ما يُمكن تسميته بـ"التآكل الأخلاقي للترند": تتكرر الصور، تُقلّد المشاهد، وتفقد الأفعال الصادقة بريقها. ويبدأ الجمهور في الشك بكل ما يُعرض عليه. التعاطف يتحول إلى لا مبالاة. والقصص الحقيقية تُنسى وسط زحام "النسخ المقلدة".

في هذا السياق، يصبح النانو ترند سلاحًا ذا حدين: فهو من جهة يُظهر طاقة التأثير الهائلة التي تمتلكها اللحظات الصادقة – وهي أهم أدوات القوة الناعمة في عصرنا – ومن جهة أخرى، يكشف كيف يمكن تسليع هذه اللحظات، وتفريغها من معناها الأصيل. ليس لأن النوايا سيئة دائمًا، بل لأن المنصات نفسها تدفع نحو "ثقافة التفاعل السريع"، لا التعمّق، ولا التأمل. لقد تغيرت ملامح القوة الناعمة: لم تعد تتجسد فقط في الرواية المقنعة، أو الصورة الإيجابية للدولة أو الثقافة، بل أصبحت تتسلل عبر النانو ترندز، عبر مشاهد صغيرة تؤثر في المزاج العام، وتخترق الدفاعات النفسية للجمهور. لحظات يبدو أنها "بريئة"، لكنها كثيرًا ما تُستخدم للتأثير الخفي، لإعادة صياغة الانطباعات، أو تحريف النقاشات. تلك هي اللعبة الجديدة في عالم الإعلام الرقمي. أن تُحرّك الناس دون أن تفرض عليهم رأيًا. أن تُوجّه العاطفة بدلًا من الفكر. أن تصنع "تعاطفًا عامًا" يبدو طبيعيًا، لكنه موجه. وهذا هو جوهر القوة الناعمة الحديثة: التأثير دون أن يشعر المتلقي بأنه مُستهدف. ويبقى السؤال الأهم: هل ما زلنا قادرين على التفاعل مع المواقف الإنسانية دون أن نبحث عن الكاميرا؟، وهل نحمي الأفعال الصادقة من الاستهلاك، أم نواصل تفريغها باسم الانتشار؟، وهل نحن – كجمهور وصناع محتوى – نمتلك الوعي الكافي لتمييز الحقيقي من المقلد، أم أننا جميعًا أسرى للترند، مهما صغر حجمه أو خفّ وزنه؟. ربما تُنسى هايدي كما نُسي غيرها، وربما تحل محلها قصة أخرى.

لكن الرسالة تبقى: القيم الحقيقية لا تحتاج إلى كاميرا، بل إلى وعي يحميها من أن تصبح مجرد موجة عابرة.

"المدونة" غارة سبقتها غارات عديدة

لامعة الطالباني

> مرةً أخرى، يُنتَقَصُ حقٌّ مُشرَّعٌ من قانون الأحوال الشخصية، ومرةً أخرى يختار الإسلاميّون أرضَ المعركة وتوقيتها، في حين تتبعثر طاقاتُ القوى العلمانية في احتجاجات واستنكارات لا تُوازي حيويةً واندفاعَ واستراتيجيةَ الطرف الآخر.

وكما هو واضح، فإنَّ القوى الإسلامية تستثمر التأثير المباشر لقانون الأحوال الشخصية على الحياة العملية والأسرية للمواطنين لدفع أجندتها قُدمًا، لذلك علينا أن نضع خطةً لمجابهتها في الميدان نفسه، وأن نأخذ زمام المبادرة عبر تعديلات ليبرالية جوهرية على القانون الصادر عام 1959.

كانت غارتهم الأخيرة من خلال تشريع المدوّنة الجعفرية، ورأينا ما اعتدنا عليه: استنكارٌ واحتجاجٌ من جانبنا، ثم يعود الإسلاميّون ليَصموا أندادَهم بأنهم "دعاةُ العرق والعَربدة" وما شابه. يمتلك الإسلاميّون دائمًا "قميصَ عثمان" الذي يستميلون به النزعات المحافظةَ في المجتمع المهووسَ بمفاهيم "الستر" و"الشرف". لكن في الواقع العملي ايضا، تدرك معظم العائلات العراقية أن هناك ظلمًا كبيرًا يُمارَس تحت ستار هذه الشعارات، وعلينا استثمار هذا الوعي الفطري الذي يميلُ إلى نصرة المظلومين، خصوصًا النساء والأطفال. فهل شغفُ الرجل بالستر أعلى مقامًا من عطفه على ابنته المظلومة؟ نعم، في بعض جرائم "الشرف" نجد أن الجواب للأسف هو نعم، لكن هذا لا ينطبق على الغالبية العظمى من الناس، إذ إنَّ حنانَ الأب على ابنته جزءٌ أصيل من التكوين الفطري للإنسان السوي.

قد انبرى كثيرون لشرح التراجعات الحاصلة تحت المدونة الجعفرية، ولكن أبرزها أنَّ القانون يُكبّل الزوجين ويجعلهما رهينَين لعدم اكتمال أهليتهما الذهنية. فمع السماح بالزواج لمن هم في سن الخامسة عشرة (بموافقة القضاة)، بينما يظلّ سنُّ الرشد القانوني 18 عامًا، تعترف المدوّنة ضمنيًا بأن الزوجين قد يدخلان الحياة الزوجية وهما غير مُدركَين لمصلحتهما. ومسألة المصلحة الذاتية هنا محورية: نحن لا نسمح للمواطن بالانتخاب أو قيادة السيارة أو حمل السلاح قبل إتمامه 18 عامًا، وهو معيارٌ عالميٌّ تقريبًا، إذ اختير هذا السن على أمل أن يبلغ الشبابُ حدًّا من النضج يمكّنهم من إدراك مصالحهم. لكن المدوّنة تقول إنّ بنتَ الخامسة عشرة وابنَ الخامسة عشرة يملكان حقَّ الزواج، ثم لا يحقّ لهما التراجع بعد ذلك أبدًا. بل الأخطر أن هناك مجالًا ضيقًا يسمح للشابّ بالانسحاب من المدوّنة، بينما لا تملك الفتاة هذا الحقّ مطلقًا. هذا يعني أن المدوّنة تدفع القاصرين لاتخاذ قرار مصيريٍّ سيؤثر على حياتهم بالكامل، بل وعلى حياة أبنائهم وأسرهم في المستقبل، دون منحهم أي فرصة للمراجعة أو التدارك. أليس هذا منفذًا مهمًّا أمام القوى العلمانية لتنبيه العائلات العراقية إلى أن هذا لغمٌ قابلٌ للانفجار في أي لحظة، خصوصًا على بناتهم؟

هناك جانب آخر يزداد وضوحًا يومًا بعد يوم، وهو صلاحيات القضاة في التدخل في شؤون العائلات. لا مفرّ من وجود هذه الصلاحيات، ولكن علينا تحديدها وضبطها، خصوصًا في ظل واقع عام يجعل القضاءَ موضعَ شكٍّ لدىً أغلب المواطنين، بعدما تتردّد اتهاماتٌ متكررة حول تسييسه أو فساده أو تمكين المتنفّذين من التلاعب بموازين العدالة. أليس هذا أيضًا مدخلًا آخر لمخاوف العائلة العراقية؟ بل يمكننا الذهاب أبعد من ذلك عبر خطاب جريء واستفزازي يوازي حدّة خطاب الإسلاميّين ضدّنا. فمثلا: لماذا تصبح "العمامة" شريكًا فيما ترثه الأرملة من زوجها المتوفّى إذا لم يكن لديهما ذرّية؟ فهي لا تنال إلا ربع التركة، بينما تذهب ثلاثة أرباعها إلى "الحوزة"، أو هكذا يُفسّر كثيرون التغييرات الجديدة في المدوّنة. نعم، للحوزة مكانةٌ جليلة في قلوب كثير من شيعة العراق، لكن هل من المعقول أن الحوزة — وهي تتمتّع بموارد ضخمة من الدولة ومن أموال "الخُمس" — بحاجة إلى أن تُزاحم أرملةً عجوزًا في بيتها الذي عاشت فيه طوال حياتها، بل قد تُجبرها على بيعه كي تحصل على حصتها من الميراث؟ أين الإنصاف في ذلك؟ أين الرحمة؟

كما أن السجال حول المدوّنة يُنبّهنا إلى أن قانون الأحوال الشخصية نفسه بحاجة إلى مراجعات جذرية تعالج ثغراتٍ العديدة وتواكب التغيّرات الاجتماعية الكبرى التي شهدها العراق منذ إقراره قبل ثلاثة أرباع القرن تقريبًا، حيث تحوّل المجتمع العراقي من أغلبيةٍ ريفية إلى أغلبيةٍ مدينية.

قبل عشرين سنة، في حزيران/يونيو 2005، ألقيتُ خطابًا عن قانون الأحوال الشخصية. قلت وقتها إن هذا القانون هو خطّنا الأحمر في مواجهة قوى التطرّف، وأقترحتُ على القوى التنويرية باتخاذه قاسمًا مشتركًا أدنى لتوحيد الصفوف وتنظيم الجهود في مواجهة التيار المعارض. كان الجدل وقتها يدور حول صياغة الدستور، ورأيي كان أن نصوغ ميثاقًا وطنيًا عنوانه الدفاع عن قانون الأحوال الشخصية، بحيث نجعل هذا الموضوع نقطة خلاف مركزية مع القوى المتطرّفة ونقطة جذب للشباب.

اليوم، أغلب هؤلاء الشباب الذين وُلدوا في العقدين الماضيين أصبحوا مؤهَّلين للزواج وتكوين أسر والمشاركة في التصويت. فما أثر الخطاب العلماني فيهم؟

لقد قلتُ وقتها: "لا تراجع عن المكتسبات السياسية التي تم تشريعها وأولها قانون الأحوال الشخصية للعام 1959، هذا القانون هو الخط الأحمر وخط الدفاع الأخير لنا، فعلينا أن نسعى لا فقط للدفاع عنه وإنما لرفع كافة التعديلات المحافظة التي طرأت عليه منذ نهاية الستينيات والعودة للنص الأصلي في القانون، علينا أن نعمل أيضا لتعديل بعض البنود المجحفة بحق المرأة وخاصة ما يخص بتعدد الزوجات والميراث وغيرها. ان هذا القانون أهم مكسب للمرأة العراقية وللروح السياسية الليبرالية ويضاهي التشريعات الليبرالية العالمية المتقدمة.

> الجانبُ الإسلامي يسعى إلى تحقيق مطامحه بدولة إسلامية عبر سياسة "التقسيط المريح"، أيّ أنه لا يأتينا بنموذج داعشيٍّ مباشر، بل يرفعُ حرارةَ المشهد تدريجيًا حتى يستتبَّ له الأمر. وهذا من حقهم إن استطاعوا استمالةَ جمهور الناخبين، لأنهم ينطلقون من عقيدة يؤمنون بها ويتصورون أنَّ العدل لن يتحقق إلا عبر هذا المسار.
>
> في المقابل، تفتقر القوى العلمانية، بمختلف أطيافها، إلى نهج استراتيجي مماثل ينطلق من قناعاتها ويرسم صورةً واضحةً للمستقبل الذي تبتغيه. لهذا يحيد بالعلمانيين دراسة أسلوب عمل الجانب الاخر واستباق خطواته،، فضلًا عن الذهاب إلى أبعد من ذلك بوضع كمائن جدلية وسردية وتشريعية تمكّنها من المناورة والضغط المضاد.

نظريات سوغت بتر جذور الأدب

د. نادية هناوي

عبد الفتاح كليطو

لايكوف

هارولد بلوم

تمركز القارئ في الطروحات ما بعد البنيوية، فانزاح الاعتداد بالسياق وأميت المؤلف حتى صارا ثانويين يقبعان بعيدًا عن الواجهة النقدية. وساهمت نظريات أخر في تعزيز هيمنة القارئ مقابل هضم حقوق المؤلف بكل ما يعنيه الهضم من بتر الجذور واستئصال المرجعيات والتقليل من أهمية السير على تقاليد أدبية كانت قد انتقلت وأدت دورا في نمو الآداب التي هاجرت إليها.

ومن النظريات التي بها يسوغ النقاد الغربيون بتر الجذور وتناسي أمر المؤلف وتقاليد الأدب، نظرية هارولد بلوم حول قتل الأبناء لآبائهم الأدبيين أو نظرية لايكوف وجونسن حول الاستعارات التي لا نحيا من دونها. بمعنى أن لا فضل للمؤلف في إنتاج نص هو عبارة عن استعارة مركبة من ثلاثة عناصر هي : 1/ الأفكار او المعاني 2/ التعابير أو الأوعية 3/ التواصل أو الارسال. وبهذا لا يكون للاستعارة أي أصل تدل عليه، فهي مجموعة دلالات لا تخضع لتاريخ أو سياق، لأنها غير مقصورة على الأدب، بل تشمل جوانب الحياة اليومية كافة. والسلوك نفسه ذو طبيعة استعارية بالأساس. وما من فكر بشري الا والسيرورة الاستعارية تؤلف جزءا كبيرا منه.

بهذا التفسير، لا يعود مع الاستعارة أصل سابق يمكن البحث عنه كما لا مؤلف يمكن له أن يبتدع جديدا أو يطالب بالسبق في ما هو أصيل. وإذا ما حصلت منافسة حول هذا الأصيل، فإنها في نظر لايكوف وجونسن لا تعدو أن تكون صراع حيوانات ناطقة. ومن حسنات هذا الصراع(أننا قد نحصل على ما نريد من دون اللجوء إلى صراع مادي حقيقي). وتذكرنا نظرية الاستعارات هذه بنظرية بلبلة الألسن وجدل الكتابة عند جاك دريدا، فهي تصبُّ في الإطار نفسه المتمثل بنسف الأصول، حتى أن أي تنقيب عنها هو ضربٌ من التهويم وبحث في السراب. فرولان بارت نظر إلى المؤلف بوصفه لحظة كتابة، ورأى ميشيل فوكو أن لا أهمية للمؤلف إلا عندما تتدخل الدولة أو السلطات العقابية كما لا علاقة بين النص ومؤلفه، إذ(أن لا شيء يوجد خارج النص) وأن الواقع نفسه هو بناء لغوي ونصي خالص كما يذهب الى ذلك جاك دريدا.

ولقد نالت نظريات الحوارية والتناص والمعتمد الأدبي والاستعارة الحية والنص الجامع وغيرها، اهتماما كبيرا من لدن نقاد الأدب العربي الذي فيه من الأصول، ما يستدعي تأكيد فاعلية المؤلف وليس العكس لأن في هذه الفاعلية ما يبرهن بشكل قاطع على ما لتاريخ الأدب العربي من حيازة للتقاليد والأصول التي تحفر بأبعادها عميقا الى ما قبل عشرة قرون. بيد أن الحاصل هو اكتفاء الناقد العربي بأداء دور التابع الذي يغالب في استجلاب النظريات الغربية لأنه يراها مثالا للجدة والأصالة والصحة فيتسابق من ثم في تطبيقها على الإرث الأدبي والفكري ونصوص الأدب الحديث.

ولقد تنبه عبد الفتاح كليطو في كتبه الأخيرة – ومنها كتابه(جدل اللغات) – إلى هذه الظاهرة، فناقش مثالب تبعية النقد العربي للنقد الغربي. ومن ذلك مسألة هجرة الأصول، وابتدأ في البحث عنها من آدم، و(كل تساؤل عن لسان آدم يهدف بالطبع إلى تحديد الأصل والتعرف على اللسان الواحد والوحيد الذي كان في الأصل). ورفض كليطو فكرة بلبلة الألسن، لأن ثمة لسانا أصيلا هو موجود وحاضر من ناحيتي اللغة ونطق الأصوات. ويتمثل هذا اللسان الأصيل بالإمبراطورية العربية – على حد تعبير كليطو- التي أعادت إلى برج بابل وحدته. إذ استطاعت (بفضل الدين الجديد من إصلاح كارثة بابل، فحلَّ الاجتماع محل التفرقة، وعُثر من جديد رغم التباين اللساني على الوحدة الأصلية ما قبل البابلية). ورأى أن للقرآن المنزَّل بالعربية أثره المهم في أن يميل العرب ميلا قويا إلى استخلاص تفوق لسانهم. ولذلك لم يكترثوا بالترجمة، لأن(البشر الذين كانوا في البداية يتكلمون جميع الألسن لم يعودوا يتكلمون إلا لسانا وحيدا لكنه مختلف من قوم إلى قوم). وتأسف كليطو على أولئك الذين يعلون من شأن الترجمة، ويتمنون أن لو قرأ العرب جيدا منذ البداية كتاب أرسطو(فن الشعر) لكان مظهر أدبهم وربما حضارتهم مختلفا.

وعلق بالقول: (أي نفهم أنه سيكون يونانيا. والحال أن مثل هذا القول ليس فحسب مجانيا، بل هو أيضا غير لائق بل أشبه بقتل الأسلاف. إنه يجرد الإنتاج الثقافي العربي من قيمته، فيعتبره ضمنيا معيبا ناقصا لا مجديا. إنه يجحد بلا قيد ولا شرط عشرة قرون من الأدب والعلم والفلسفة، ويحكم عليها بالموت، لأنها لم تكن يونانية. إنه يعتبر أن العرب لم يكونوا سوى وسطاء بين اليونان وأوروبا الحديثة، وأن دورهم لم يكن سوى دور الناقل الأمين، وأن كل ما قاموا به من إضافات لا يستحق الذكر، لأنه لم يكن سوى تكرار لما قاله اليونان). ورفض كليطو فكرة بلبلة الألسن، لأن ثمة لسانا أصيلا هو موجود وحاضر من ناحيتي اللغة ونطق الأصوات. ويتمثل هذا اللسان الأصيل بالإمبراطورية العربية – على حد تعبير كليطو- التي أعادت إلى برج بابل وحدته. إذ استطاعت (بفضل الدين الجديد من إصلاح كارثة بابل، فحلَّ الاجتماع محل التفرقة، وعُثر من جديد رغم التباين اللساني على الوحدة الأصلية ما قبل البابلية). ورأى أن للقرآن المنزَّل بالعربية أثره المهم في أن يميل العرب ميلا قويا إلى استخلاص تفوق لسانهم. ولذلك لم يكترثوا بالترجمة، لأن(البشر الذين كانوا في البداية يتكلمون جميع الألسن لم يعودوا يتكلمون إلا لسانا وحيدا لكنه مختلف من قوم إلى قوم). وتأسف كليطو على أولئك الذين يعلون من شأن الترجمة، ويتمنون أن لو قرأ العرب جيدا منذ البداية كتاب أرسطو(فن الشعر) لكان مظهر أدبهم وربما حضارتهم مختلفا.

وعلق بالقول: (أي نفهم أنه سيكون يونانيا. والحال أن مثل هذا القول ليس فحسب مجانيا، بل هو أيضا غير لائق بل أشبه بقتل الأسلاف. إنه يجرد الإنتاج الثقافي العربي من قيمته، فيعتبره ضمنيا معيبا ناقصا لا مجديا. إنه يجحد بلا قيد ولا شرط عشرة قرون من الأدب والعلم والفلسفة، ويحكم عليها بالموت، لأنها لم تكن يونانية. إنه يعتبر أن العرب لم يكونوا سوى وسطاء بين اليونان وأوروبا الحديثة، وأن دورهم لم يكن سوى دور الناقل الأمين، وأن كل ما قاموا به من إضافات لا يستحق الذكر، لأنه لم يكن سوى تكرار لما قاله اليونان).

إن هذا التفوق الذي كان عليه اللسان العربي، جعل للكتب والمؤلفين والتاريخ أهمية وفاعلية. ومن ثم لا إغارة على كتاب ولا اغتصاب لحق مؤلف، لأن ذاك يقع في باب السرقة وإفساد ذهن القارئ. وبهذا كله غدت كتب الأدب العربي نماذج، فيها نجد المتراكم من المرجعيات وما تمخض عنها من أصول وتقاليد. ولقد خضعت نماذج التراث الأدبي الكلاسيكي في العصور الوسطى للأقلمة فأنتجت نماذج جديدة فاعلة، خذ مثلا أقلمة الحريري لمقامات الهمذاني أو أقلمة النقاد المغاربة لكتب الأدب العربي التي ألَّفها المشارقة. ولكن هذه النماذج تنوسيت في العصر الحديث بعد أن صار يُنظر إليها بجمود وبرود بوصفها لا تماشي العصر الذي صار لا يجد نماذجه إلا في الأدب الأوروبي. وإذا كان لكتاب حكايات ألف ليلة وليلة أن يجتاز حدود العالم العربي ويكتسب قيمة عالمية بدون جدال، فليس لأنه نموذجي، بل لأنه ليس كتابا عربيا وإن اكتسب طابعا إسلاميا وسمي بالليالي العربية.

لقد أدى الاتباع لنماذج الأدب الأوروبي إلى تناسي النماذج العربية وما فيها من أصول وما لها في تاريخنا الأدبي من تقاليد. وهو أمر متوقع في خضم هيمنة الفكر الاستعماري، فغدا العربي ينظر إلى ذاته وأدبه وتاريخه بكثير من القصور والدونية في مقابل نظرة الإعجاب والاعتداد بالأدب الأوروبي الكلاسيكي منه والمعاصر بوصفه نموذجيا وله أصول، وأن من جراء التأثر به نهض أدبنا العربي وعرف الجديد والأصيل!!.

هذه مفارقة كبرى من مفارقات فبركة التاريخ الأدبي، فصار صاحب الأصول هو التابع في حين غدا من هو تابع أصيلا ونموذجيا!!. وما من تصحيح لمغالطات التاريخ الأدبي إلا باستعادة المؤلف لدوره وبكل ما له من ملكية. وفي مقابل هذا، نفهم لمَ واظب النقد الغربي على تجريد المؤلف من دوره والتقليل من أهمية فاعليته، كي لا يكون ذلك طريقا الى البحث عن النماذج الأصلية أو البدئية التي بها تتأكد أهمية المصادر والدور التاريخي للترجمة في انتقال التقاليد الأدبية.

ومن يعد إلى بدايات النقد الأوروبي الحديث فسيجد أمثلة كثيرة على ذلك، منها مثلا اعتبار ثرفانتس مبتكرا وأن كتابه(دون كيخوته) نموذج أصلي مع أن ثرفانتس نفسه ينص على أنه أقلم في كتابه هذا نموذجا أصيلا هو مخطوط سيدي حامد بن الأيلي. والمسافة الابداعية لا شك كبيرة بين كتاب هو أصل، وآخر هو مؤقلم، ومن خلال هذه المسافة تتضح فاعلية المؤلف التي عنها تغاضت المنظومة النقدية الغربية، فتشوشت الأنساق بعد أن اختلطت عوامل النقل والتحوير ومُوهت الحقائق وفُبركت، لكن من حسنات فاعلية المؤلف أنه وإن غاب على مستوى الفكر النظري، فإن حضوره على مستوى النقد الإجرائي مؤكد؛ أولا باسمه الذي يأتي معاضدا العتبة العنوانية لعمله، وثانيا بصوته الذي يظهر بشكل مباشر باستعمال ضميري المتكلم أو المخاطب أو هو ظاهر بشكل غير مباشر من خلال سارد ذاتي أو موضوعي ينوب عنه. وثالثا بجينالوجيا الثقافة التي هي خزان الذاكرة الأدبية الواعية واللاواعية الفردية والجمعية، وفيها تحفظ شفرات الأنساق ومسارات السياقات، وجميعها تمت بصلة وثيقة إلى المؤلف.

بالیت

▪ ستار كاووش

اللحظة التي تُغير حياة الانسان

يُقال أن في حياة كل إنسان يولد موقف أو حدث يُؤدي الى إنعطافة أو تغيُّر جذري في حياته، ويصبح شخصاً مختلفاً وربما يغدو انساناً آخر تماماً غير الذي كان عليه في السابق. نعم، يمكن أن تؤثر اللحظات العظيمة على حياة الانسان وطريقة تفكيره، سواء كانت هذه اللحظات مليئة بالفرح أو الألم. ونحن عموماً نمضي مع حياتنا في الغالب بطريقة تقترب من الرتابة والتعود على القيام بذات الأشياء دون التفكير بالتفاصيل العميقة، وفوق هذا نتوقع أن حياتنا ستبقى هكذا الى الأبد. حتى تأتي هذه اللحظة التي تحرك شيئاً بداخلنا وتُغير نظرتنا للحياة وما نقوم به.

تُرى هل كل أفكارنا صحيحة؟ وهل نسير على الطريق المناسب؟ أم أن هناك طرقاً أخرى تقول الحقيقة؟ وفي النهاية هل يمكن للإنسان أن يتغير بشكل كامل؟ وهذا التغيُّر، هل يؤدي للأفضل أم العكس؟

خطرت ببالي هذه التساؤلات وأنا أفكر بالكولومبي الفارو مونيرا، الذي تحول من أحد أهم مصارعي الثيران عبرَ التاريخ، الى واحد من أكبر المدافعين عن هذه الحيوانات وما تلقاه على يد الانسان من قسوة ووحشية. هكذا تغيرت أفكار هذا المصارع الذي صالَ وجالَ وسط الساحات وهو يغرز رماحه وسيوفه في أجساد الثيران المسكينة، لكن اللحظة لابد أن تأتي، والشمس التي تجلب الصحو لابد أن تشرق وتدفيء الروح. مع ذلك فهذا التغير لم يمر هكذا بسهولة ودون عقبات، فبالنسبة للكثير من مصارعي الثيران والمؤسسات التي تُشرف على السباقات صار الفارو خائناً إنقلبَ على تقاليده وطبيعة إيمانه وتفكيره، وتخلى عن تاريخه (العظيم) ومكانته المجيدة. والحق أن هذا المصارع قد حقق في فترة قصيرة ما لم يحققه كل مجايليه، ونالَ (مجداً) لا يوصف من خلال عروضه العديدة في اسبانيا وامريكا اللاتينية. لكن اللحظات العظيمة يمكن أن تقول كلمتها أيضاً، وهكذا حدث ما حدث وإنقلبَ سحر ساحات المصارعة على شركات المراهنات ومنظمي العروض، وصار الفارو عدوهم اللدود بعد أن كان بالنسبة لهم الدجاجة التي تبيض ذهباً.

حين دخل الفارو الى آخر عروضه لم يكن يعرف طبعاً بأنه سيتوقف بعد هذا النزال الى الأبد، حيث دخل بأناقته وملابس الماتادور التي جعلت منه بطلاً، وهكذا إبتدأ صراعه مع الثور الكبير كأنه يمثل مشهداً سينمائياً باهراً، الثور يهجم والفارو يلتف بأناقة ويغرز السهام في أنحاء جسده، وقد حاول الثور أن ينقضَّ عليه مراراً، لكن الفارو كان في كل مرة يلتف بجسده ويتحاشى ذلك كأنه شبح. حتى جاءت اللحظة التي توقف فيها الثور بطعناته القاتلة، ومضى بخطوات ثقيلة نحو المصارع المنتشي كالعادة، إقترب الثور من ألفارو الذي كان يمكنه الإجهاز عليه تماماً بطعنة أخيرة، لكن إلتقت عيناهما معاً، نظر الفارو بعيني الثور الذي بدا مترنحاً وعلى وشك السقوط، لكنه بدل من أن يخرَّ ساقطاً انطلق بحركة أخيرة خاطفة نحو الفارو ونطحه بقرنه بطريقة غير متوقعه. سقط المصارع على الأرض محاطاً بدماءه ومضى الثور المدمى أيضاً نحو الجهة الأخرى من الملعب. سقط الثور في الزاوية البعيدة ، فيما لم يستطع الفارو النهوض بعد أن كُسر ظهره بسبب طعنة الثور الأخيرة. ركض المساعدون بسرعة، ليس نحو الثور المسكين طبعاً، بل نحو الفارو الذي تضمخت ملابسه الملونة الجميلة بدماءه ودماء الثور، ونقلوه بسرعة الى المستشفى، وهناك ظل راقدا فترة من الوقت، وكانت النتيجة هي الشلل للنصف السفلي من جسده.

أفاق الفارو من الصدمة متأملاً الحقائق القاسية ومتساءلاً مع نفسه: ماذا فعلتُ بنفسي؟ أو بالأحرى ماذا فعلت بمئات الثيران التي قتلتها؟ عليَّ القول بأني أستحقُ ما حصل لي بالفعل. وهنا حدث التحول الذي جعله يصبح واحداً من أكبر المدافعين عن هذه الحيوانات المسكينة، ومنادياً برفض هذه الرياضة الوحشية. ولم تتوقف جولاته أبداً وهو يقدم المحاضرات في أماكن مختلفة من العالم ويخبر الآخرين بأن التوقف عن أذية الانسان والحيوان أهم من أية تقاليد، ولا يجب أن يراق الدم من أجل المتعة.

وما يجعل آراء ومواقف ألفارو موثوقة وصادقة، هو كونه مصارع ثيران سابق، وقد شاهدَ بأم عينه كيف تملأ الدماء ساحات المصارعة دون ذنب، ورأى أجساد الثيران تُسحل خارج أماكن العرض دون ضمير، لذا فهو ليس بياع كلام ولا باحثاً عن الشهرة. تحية لألفارو الذي توقف العالم عن التصفيق له وسط ساحات المصارعة، وصار يصفق لمواقفه التي ألهمت آلاف الناس حول العالم.

خطرت ببالي هذه التساؤلات وأنا أفكر بالكولومبي الفارو مونيرا، الذي تحول من أحد أهم مصارعي الثيران عبرَ التاريخ، الى واحد من أكبر المدافعين عن هذه الحيوانات وما تلقاه على يد الانسان من قسوة ووحشية.

ما ينبتُ الآنَ وينمو

ريسان الخزعلي

وللصّبير مزرعةٌ بأرضي
فما عَطشتْ ..! .. /
أراها شجْرةَ الصّبير تنمو
وقد
عَلَت
الغصَونُ
على
المباني
وتعلو شجْرةُ الصّبير تعلو
وفي
أشواكها ..
عزفٌ
وتصطفقُ الأغاني
وتعلو
شجْرةُ
الصّبير
تعلو
تُراقبني ، ومَن مثْلي ، وتغمرُنا

تُمازحُ
كلَّ
مَن
يحبو
وتهمسُ للأجنّةِ بالحليبِ
وتعلو
شجْرةُ
الصّبير
تعلو
ولا تُهدي القطافَ لمَن رمى يوماً حِجارا .
.
.
.
تقاطعت الشوارعُ بالهتاف
صباحاً تجمعُ الظلَّ الطويلَ ثمارا ...

طبّاخُ البيتِ العتيقِ

صادق الطريحي

زَيْتٌ وخابيةٌ ومَجْمرةٌ لأنواعِ الطّعام،
لمُعجمِ الطّبَخاتِ في البيتِ العَتيقِ بحَارةِ المَرزوقِ،
إنّي أطبخُ الرُزَّ المُقرمشَ واللّحومَ،
ومَرْقَةَ السّمكِ المُجفّفِ في مَطاعمِ شارعِ الكوّازِ..
إذْ يأتي الجنودُ منَ المراصدِ مُتعبينَ، ومُتعبينَ،
فربّما يَنْقَضُّ فوقَ حقولِنا، وبيوتِنا ذاكَ المُسلّحُ فجأةً.
وعملتُ طبّاخا براتبٍ مُستشارٍ..
في مصانعِ مُنتجاتِ العارفاتِ منَ الحليبِ
وزبدةِ البَقرِ الخصيبِ وجُبنِه،
لكنّما الأبقارُ غاضبةٌ وغاضبةٌ،
فقدْ سَلبَ المُسلّحُ جلدَها، وحليبَها، وخوارَها.
زَيْتٌ وإبريقٌ لأنواعِ الشّرابِ،
لمُعجمِ للماءِ، والأكْوابِ، والبَلَدِ الأمينِ،
لمائناً المَثلوجِ يَنزلُ صافياً، مُتَرَقْرقاً،
مُتسامحًا مَنْ ألفِ ساقيةٍ وساقيةٍ بأطباقِ السّماءِ،
لكوزنا الفَخّارِ يعرجُ سالمًا منْ ألفِ حربٍ في السّوادِ،
لكوبِ سَيّدتي، وسيّدتي مُترجمةٌ، وقارئةٌ، وعارفةٌ..
أقاسمُها المياهَ بجُرعتينِ، بقُبلتينِ، بصفحتينِ منَ الكتابِ،
نُصحّحُ الأخطاءَ، مُندمجَينِ حتّى آخرِ الصّفحاتِ،

آخرِ مقطعٍ منْ وقتنا المعلومِ،
آخرَ رَشفةٍ منْ نهرٍ سُورا في كتابِ السّومريينَ العزيزْ.
زَيْتٌ وحاشيَةٌ لترجمةِ الكتابْ.
زَيْتٌ لرَقمَنةِ العقودِ. عَقودَ أملاكِ النّصوصِ.
لمُعجمٍ يُعنى بأعلامِ القُضاةِ،
فقدْ عَملتُ مُحاميًا ومفاوضًا في مَصنعَ التّمرِ المُعلّبِ..
في ضواحي بابلِ الكُبرى،
فنظّمْتُ العقودَ مع الحكوماتِ الصّديقةِ، والصّديقةِ..
للحفاظِ على السّلامِ، وبيئةٍ خضراءَ خاليةِ الرّصاصْ.
زَيْتٌ لأحبابِ السّلامْ.
زَيْتٌ وتنميةٌ لأحدثِ مَصنعٍ
لصناعةِ العَجلاتِ والمطّاطِ والأسفلتِ،
كنتُ مُبرمجًا فوضعتُ تَخطيطًا
لتسهيلِ الإقامةِ والعبورِ منَ السّوادِ إلى السّوادْ.
منْ أجلِ ذلك إنّ أطرافًا
بمصنعِ (ناصرُ العاشورِ) للأقطانِ والأصوافِ..
أغرتنيَ لأعملَ مُشرفًا ومدرّبًا..
في مصنعَ القطنِ العتيقِ بمرجِ بغدادا،
بأعلى راتبٍ متوقّعٍ...
لكنَّ بيبانَ المصانعِ أغْلقَتْ، بلْ غُلّقتْ صَبرًا!!
وأنتَ بلا رواتبَ، أو مَصانعَ، أو عقودٍ..
أو مخابرَ، أو قضاءٍ، أو متاجرَ، أو نصوصٍ..
مُنذُ أنْ حَرَقَ المُسلّحُ مصنعَ القُطنِ العَتيقِ،
وحَرَّقَ الأوراقَ، أوراقَ المعاجمِ في السّوادْ.

"هيلينا" رواية ماشادو الأكثر شعبية بين القراء

علاء المفرجي

من بين روايات ماشادو دي أسيس التسع، تعتبر الروايات الخمس الأخيرة الأفضل بإجماع النقاد والقراء. ورواية «هيلينا» الصادرة بطبعة جديدة عن المدى بترجمة سعيد بنعبد الواجد، ليست من بينها. مع ذلك، فهي، واحدة من أكثر رواياته شعبية بين القراء البرازيليين من جميع الطبقات. منذ نشرها عام 1876، ظهرت أكثر من عشرين طبعة باللغة البرتغالية الأصلية. ولعل هناك سببًا وجيهًا لهذه الشعبية. ففي روايات أخرى، طوّر ماشادو دي أسيس سرده من خلال وسيط شعري-غنائي من التلميح، والموضوع، والرمزية، والتحولات الدرامية في المشاعر. أما في رواية «هيلينا»، فعلى العكس من ذلك، نجد حبكة قوية ومتماسكة بذكاء و... أحداث درامية مُدبّرة بدقة من قبل الشخصيات الرئيسية في الرواية، مع تشويق مُركّب. تشبه هذه الرواية، من بعض النواحي، قصة بوليسية. هيلينا نفسها، الجميلة والموهوبة والمُخلصة، ولكن أيضًا ماكرة بشكل غريب، هي مصدر اللغز بتداعياته المظلمة المتعلقة بسفاح القربى بين الأخوة. يحاول الكاهن ملكيور، المسمّى على اسم أحد المجوس الثلاثة، حل اللغز ببصيرته الثاقبة وأساليبه الكهنوتية، لكنه أكثر غرابة من أغبى رئيس شرطة على الإطلاق؛ إذ يُصدر أحكامًا إلهية مُدوية، ويُتهم المشتبه بهم الخطأ. وخاتمة القصة، كأي رواية بوليسية جيدة، هي بالضبط ما لم يتوقعه أحد. إلى جانب أحداثها المُشوّقة، تتمتع هيلينا بجاذبية أخرى لقرائها: إنها رومانسية. في مُقدّمته لطبعة عام 1905، يُحذّر ماشادو دي أسيس: «لا تلوموني على أي شيء رومانسي قد تجدونه فيها». ولكن من سيفعل؟

تبدأ الرواية بعائلة إستاسيو، الذي توفي والده، كونسيلهيرو فالي. في وصيته، اعترف كونسيلهيرو بابنة شرعية، لم تكن معروفة من قبل لكل من إستاسيو وعمته دونا أورسولا، التي يتشارك معها منزل العائلة. تصل الابنة، هيلينا، إلى استقبال متباين. يرحب بها إستاسيو بحرارة، بينما تُظهر عمته ترددًا واضحًا تجاه هذا الشخص المجهول. بينما يزداد إستاسيو تعلقًا بأخته غير الشقيقة، تنجح هيلينا، عبر سلسلة من الأحداث، في كسب ود دونا أورسولا الصارمة.

تمضي الحياة في منزلهما بتناغم. في هذه الأثناء، يُؤجّل إيستاسيو، بسبب عاطفته المُطلقة تجاه هيلينا، خطوبته على يوجينيا الجميلة، وإن كانت أقل براعة. في مرحلة مُتقدّمة من الرواية، يتّضح أن هيلينا كانت تُخفي سرًا، يبدو أنه مُرتبط بمنزل قريب يمرّ إيستاسيو وهيلينا بقربه كثيرًا أثناء ركوب الخيل. يُكشف لاحقًا أن والد هيلينا البيولوجي، وهو ليس كونسيلهيرو فالي، يعيش في المنزل ولكنه في حالة بؤس.

في هذه المرحلة، يُغازل ميندونسا، صديق إستاسيو، هيلينا، على الرغم من أن انجذاب إستاسيو لها كان جليًا للقارئ. لم يُدرك إستاسيو هذا الود حقًا حتى حذّره الواعظ ميلكيور من أنه يُحب أخته الجديدة. ومع انكشاف هذا، يكتشف القارئ أن هيلينا ليست ابنة كونسيلهيرو فالي، وبالتالي ليست من أقارب إستاسيو.

لكن تجاهل هيلينا الاعتراف بأنها ليست على صلة قرابة حقيقية بالعائلة، وبالتالي ما كان ينبغي الاعتراف بها، أثقل كاهلها، فمرضت. لم تتعافى هيلينا، وعند فراش موتها، كان إيستاسيو مرعوبًا ومضطربًا.

في أعمال ماشادو دي أسيس الرومانسية السابقة، يُعد دور الشخصية الأنثوية موضوعًا مهمًا ومستمرًا. عندما تصل هيلينا، يسود جو من الشك حول خلفيتها، وخاصة من دونا أورسولا. هيلينا، من نواح عديدة، شخصية انتقالية بين القيمَ الأرستقراطية المتلاشية للأوليغارشية المالكة للأراضي والطبقة المتوسطة الحضرية الناشئة. تتجلى أهمية الطبقة الاجتماعية بين ممثلي الرواية من الجيل الأكبر سنًا: دونا أورسولا وكامارغو. قبل التحولات الاجتماعية في تلك الفترة، كان اختيار الإناث للزواج مصدرًا للحفاظ على التسلسل الهرمي الاجتماعي..

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
15 September 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 28 - C° 40	الموصل / C° 28 -C° 38
البصرة / C° 20 - C° 32	الرمادي / C° 26 -C° 39
أربيل / C° 23 - C° 38	النجف / C° 26 -C° 41

اقـرأ

المبدعون عشاقاً

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "المبدعون عشاقاً.. فتنة اللاممتلك وسحر المنادي الغائب" للشاعر والكاتب شوقي بزيع.. الكتاب يتناول تجارب المبدعين شعراء وروائيين مع الحب. يكتب في المقدمة: "هذا الكتاب غير معني بتقديم أجوبة يقينية حاسمة حول امور الحب وإشكالياته، فانه معني بطرح تساؤلات مختلفة حول العلاقة بين العشق والابداع، وما إذا كان المبدعون على نحو عام اكثر براعة من سواهم في الشؤون المتصلة بالقلب والشغف العاطفي. اضافة الى اسئلة اخرى مثل: هل الحب هو الفردوس الرمزي للكتاب والمبدعين ام هو جحيم آخر مغاير لجحيم الزواج؟

العمود الثامن

▪ علي حسين

النيبال وصولات عبد المهدي

غريبة وعجيبة أخبار هذه الدنيا ، فبينما تنشر صحافة العالم صوراً لاحتجاجات النيبال التي اجبرت رئيس الوزراء على الاستقالة بعد مقتل 70 شخصا وليس 700 شاب كما حدث في بلاد الرافدين التي لا يزال يتجول فيها السيد عادل عبد المهدي يقدم نصائحه في الحكم الرشيد ، آنذاك عام 2019 قرر النائب الحالي مصطفى سند مع مجموعة من المستشارين ان يقيم مهرجاناً للتضامن مع رئيس الوزراء مع لافتة تقول : "ستبقى أفكارك نبراسا ينير طريقنا" مع إضافة جملة ظريفة وخفيفة "شكرا بحجم الوطن"، وماذا عن الـ700 عراقي الذين سقطوا في ساحات الاحتجاج؟.. إنه أمر بسيط لا يثير الاهتمام . ونقرأ في الأخبار أيضاً أن المحتجين في النيبال اضرموا النار في البرلمان وفي بيت رئيس الوزراء ، ونشاهد في الأخبار أيضا نواب عراقيين يشتمون تظاهرات تشرين ويصفون الضحايا بالعملاء والجوكرية .

منذ أن جلس عادل عبد المهدي على كرسي رئاسة الوزراء وحتى لحظة مغادرته لم يكن يريد أن يعترف بأنّ هذا الشعب يملك شجاعة الاحتجاج، فهو يريد منه أن يكون تابعاً، مثل مسؤولينا الذين يتبعون لبلدان الشرق والغرب، لكنهم رغم ذلك يوزّعون "الأجندات الأجنبية" على المتظاهرين، فيما يحاول "جهابذتهم" تلقيننا دروساً في فنون الوطنية.

في هذه البلاد يريدونك أن لا تسأل.. وأن لا تحاول أن تعرف.. وأن لا تصدق الأخبار والتقارير المطروحة حول تورط هذا وتواطؤ هؤلاء، ولا يريدون تقديم إجابات لأسئلتك، يصادرون حقك في معرفة الحقيقة بدواع الحفاظ على الأمن، وبشماعة "بعبع" البعث.

يقولون لك إن الخروج على الحكومة والنظام السياسي انقلاب على الشرعية الدستورية .. ولا يدركون أن الشعوب لا تنقلب، بل هي تثور وتنتفض، وأن تظاهراتها وتحركاتها هي الشرعية وما عداها مجرد زيف.

يتهمونك بالشغب والتمرد على النظام.. وينسون أن هذا النظام فقد شرعيته السياسية، عجز عن أن يكون نظاما عادلا لكل العراقيين، نظام خرّب الوطن وأجج الطائفية.. وأصر على أن يجعل من البرلمان والحكومة مصنعا للأكاذيب والانتهازية واللصوصية.

خروج الشعب لا يمكن تسميته بانقلاب، لأنه محاولة لتعديل الأمور، وإسقاط الحكومة والانتخابات المبكرة بقانون انتخاب جديد مطلب شرعي، يتوافق مع شرعية أي نظام ديمقراطي أو دستوري، وفيه حل آمن لجميع العراقيين.

لاحظ جنابك الكريم أن من بين أبرَز أخبارنا أن مثنى السامرائي تحول إلى فيلسوف يريد أن ينافس المرحوم ماركس في نظرية فائض القيمة ، كان قد صمم ان كل فائض من وزارة التربية والصناعة ومن مشاريع محافظة صلاح الدين يجب ان يدخل جيبه .

يلتقي الساسة الذين يحبّون أوطانهم على مشترك واحد، رفاهية الشعوب وطيّ صفحة الدمار والخراب والوقوف بوجه الفساد، لكن في بلاد الرافدين هناك رجال اعتقدوا أنهم إذا حملوا إلى الناس التغيير، فحقّ لهم استبداله بالسيطرة على مؤسسات الدولة وثرواتها وقتل ابنائها.

عـن معرض "شـهود الـزور" لضـياء العـزاوي

يأتي معرض ضياء العزاوي الأخير في بيروت، المعنون "شهود الزور"، في لحظة مفصلية ليس فقط في مسيرة الفنان، بل في تاريخ التلقي العربي للفن التشكيلي الحديث. فالعزاوي، الذي تجاوز عقده السابع، لا يزال يقدّم نفسه بوصفه شاهدًا ومشاركًا في آن، يحوّل المأساة العراقية والفلسطينية والعربية عمومًا إلى خطاب بصري يتجاوز حدوده الجمالية ليأخذ موقعه داخل المجال السياسي والثقافي.

□ علي بدر

منذ انخراطه المبكر في مسيرة الفن الحديث، كان العزاوي حريصًا على أن يربط الفن بالسياق التاريخي، وأن يردم الهوة بين التراث البصري الرافديني–الإسلامي من جهة، وتجارب الحداثة الأوروبية من جهة أخرى. في "شهود الزور" يظهر هذا الخيار واضحًا: اللوحات والجداريات العملاقة لا تُقرأ باعتبارها تكوينات تجريدية باردة، بل بوصفها نصوصًا متوترة، مشبعة بالدلالات، تقترح قراءة مضادة لخطاب الهيمنة السياسي والإعلامي. اللون الأحمر هنا ليس مجرد رمز تعبيري، بل هو استدعاء لذاكرة الدم والجسد المقموع، فيما الخطوط السوداء الغليظة تحوّل هيئة الإنسان إلى أثر، إلى شاهد منقوص، إلى علامة على الغياب بقدر ما هي علامة على الحضور.

إن المعرض، من خلال عمله التركيبي المركزي الذي يشبه خريطة محفورة في الخشب، يدخل المتلقي في مواجهة مباشرة مع فكرة المدينة/المقبرة. فالسطح المحفور ليس فقط تمثيلًا معماريًا، بل هو كتابة في الذاكرة الجمعية عن كيفية تدمير المدن وتحويلها إلى خرائب. بهذا المعنى، فإن العزاوي يواصل مشروعه الذي بدأه منذ سبعينيات القرن الماضي: تحويل الفضاء التشكيلي إلى أرشيف مضاد، يسجل ما تحاول السلطة طمسه أو إنكاره.

القيمة الأساسية لضياء العزاوي تكمن في قدرته على الجمع بين موقفين متوازيين: موقف الفنان الذي يتقن أدواته التشكيلية، وموقف المثقف الذي يعي دوره التاريخي. فمن الصعب قراءة أعماله بمعزل عن خطابه السياسي الواضح، إذ إن كل لوحة عنده هي بيان، وكل جداريّة هي نص احتجاجي. غير أن هذا الخطاب لا يلغي البعد الجمالي، بل يعمّقه: الألوان الصاخبة، التكوينات الحادة، التقطيعات الهندسية، كلها تشير إلى وعي بصري رفيع يُدخل العنف في نسيج اللوحة من دون أن يحوّلها إلى مجرّد ملصق سياسي.

إن حضور العزاوي داخل الفضاء العراقي والعربي يطرح سؤالًا أوسع عن وظيفة الفن في سياقات ما بعد الكولونيالية والحروب الأهلية. فهو يمثّل نموذج الفنان–المثقف، الذي يرى في الفن وسيلة لتأريخ الهامشي والمقموع، ولإعادة الاعتبار للذاكرة الجماعية في مواجهة التدمير المادي والمعنوي. لذلك ليس غريبًا أن يحظى معرضه في بيروت بهذا الاحتفاء، إذ يُقرأ كجزء من مسار مستمر، لا كحدث فردي.

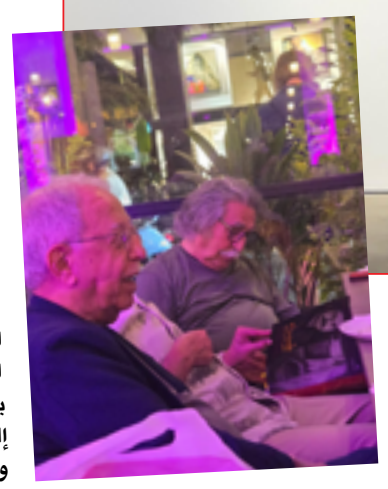

في "شهود الزور"، يعيد ضياء العزاوي تذكيرنا بأن اللوحة ليست مجرد سطح للتأمل الجمالي، بل هي أيضًا ساحة صراع على المعنى، وأن اللون يمكن أن يكون أداة سياسية بقدر ما هو أداة تشكيلية. بهذا، يضعنا المعرض أمام أطروحة جوهرية: أن الفن، في سياق العنف والخراب، لا ينفصل عن الشهادة، بل يتحوّل إلى شهادة بصرية بامتياز، توثّق وتحتج وتستشرف في آن واحد.

صـرخـة ضـيـاء الـعـزاوي

□ شربل داغر

قلمُ العزاوي، أو ريشته، لا يتوانيان عن تشكيل ما يعتقد أنه واجبُ الحضور، واجبُ الصورة، في المآسي والجرائم والحروب التي تُبدد وجوه المسحوقين تحت دبابات الغصب والاحتلال، لا سيما من تختفي ملامحهم في جرائم ذات كواتم للصوت.

العزاوي يقيم في لندن منذ ما يقرب من خمسين سنة، من دون أن يكون منفيًّا، إذ إنه يحمل وطنه (الضيق والمتسع) معه أينما يكون، أينما يرسم. وفي هذا الوطن الذي صاغه لنفسه، لا يترك صديقًا في سجنه، ولا محكومًا أمام منصة إعدام، ولا يترك صبية تنتظر غروب كل يوم وصول حبيبها البعيد في بغداد... إنها القوة التي يسبغها الفن على البشر، والتاريخ، والراهن. فالفن، أيًّا كان موضوعه، احتفاءً بالحياة، بل هو حياة مزيدة. إنها القوة تغتذي ممّا تعيش، وممّا تأمل به. تغتذي من قدرتها على توليد الشكل، ومن انبثاق اللون، بما يغوي العين، ويجعل مشهد البشر في اللوحة مشهدًا جماليًّا. حتى الألم، في الفن، له أن يكون جماليًّا! حتى الصرخة، في الفن، لها أن تكون جمالي! فكيف إذا كانت للحياة أعيادها، وأفراحها، وموائدها المبسوطة، في فسحات اللون المشرقة، وفي أهازيج الشكل الغنائية!

مع العزاوي، في فنه التعبيري، دعوةٌ إلى الحياة من تحت الركام الدامي، وصرخة للحرية في جلاء البناء التشكيلي. إنه عالَم العواطف المتقدة أبدًا.. إنه عالَم العزاوي.

من يَعد إلى أعمال العزاوي الأولى، سيجد أن انتظام البناء الفني لم يتغير إلا في القليل منه: دومًا أشكال واقعة بين التشبيهي التقريبي والتجريدي التقريبي، هو الآخر؛ وقد يطغى هذا الجانب أو ذاك في هذا العمل أو ذاك. الجانب التشبيهي تقريبي، ما دام الفنان لا يصور الجسم (أو الوجه) بتمامه، وإنما بهيئة مفتتة بعض الشيء، غير تامة : أقرب إلى أجسام جياكوميتي (وإن كان الشبه بعيدًا)، منها إلى "عضلية" الجسم وتجليه التام في منحوتات ولوحات ميكيلنجيلو أو غيره من فناني "النهضة" الإيطالية. وهو، في هذا، يقترب من النصب والهيئات في المخزون الرافديني، حيث الجسم (كما الهيئة) تقريبية. هذا ما يمكن قوله كذلك في الجانب التجريدي من البناء، حيث إنه يرسم أشكالاً وكتلاً، من دون أن تتمثل في أشكال هندسية، ذلك أن قربَه من التجريد يعني قربَه من الزخرفة، من المنوال في صناعة النسيج الشعبي، ومن تشكلات الكتابة العربية.

بهذا المعنى، إن فن العزاوي، في جانبَيه البنائيين، يماشي ما كان قد تجلى في "جماعة بغداد"، لا سيما مع جواد سليم، لكنه يصوغه وفق معادلة ابتناها العزاوي بنفسه ولنفسه، من دون أن يحيد عنها. وهي معادلة أقامَها في محترفه، ولكن بعد أن توجه بالحوامل المادية لفنه إلى خارج المحترف، إلى النافذة المفضية على التاريخ، والزمن. وإذا كانت رؤيا "جماعة بغداد" ثقافية (حضارية وحديثة وفق لفظ بيانها الأول)، فإن العزاوي كان أقرب إلى خيار قوامُه: الحضور والفعالية في الراهن. هو فنان أقرب إلى صيغ الحضور لدى فنانين في العالم ابتداء من النصف الأول من القرن العشرين مع: بيكاسو وجياكوميتي ودو بوفيه وغيرهم. وهو، في هذا، فنُ النبض الحيوي، فن الراهن، فن صخب البشر، العامر بوعوده وأحلامه ومآسيه وعسفه.

يؤكد العزاوي، منذ بدايته: "أنا كونٌ يَتسع لكل حوادث العالم. أبحث في الزحام الهائل عن الأبطال الفقراء". وهو ما توانى عن العمل وفق هديه هذا، وقد زادت إقامته الممتدة في لندن من شدة هذا المنحى التعبيري. وهو ليس بشاغل سياسي فقط، وإنما هو شاغل تاريخي يُعنى بأحداثه الجسام، ولا سيما بعتمته المصاحبة لانسحاق المغدورين وصمتهم. وهذا ما يكون بالتالي شاغلاً إنسانيًا، يُعنى بإخراج المسحوقين من أقبية الدمار المنسي. وإذا كانَ هذا الفن يحمل صرخة العراقي، والفلسطيني، الخافية أو المكتومة، فإن هذا الصراخ العالي لا يطاول فقط الأميركي، والإسرائيلي، وإنما يطاول العراقي نفسه، والعربي نفسه، ممن أخرسوا الحناجر بقمعهم واستبدادهم، وممن وجّهوا حراب فتكهم إلى شعبهم.

جوليا روبرتس تكشف عن قواعدها الصارمة فى تربية أبنائها

كشفت النجمة العالمية جوليا روبرتس، عن نظرة نادرة داخل حياتها الأسرية، مشيرة إلى أسلوبها الصارم في تربية أطفالها بالتعاون مع زوجها داني مودر، وقالت الممثلة البالغة من العمر 57 عامًا: "أعتقد أن أطفالنا كانوا، بلا شك، من آخر الأطفال في مجموعاتهم الذين حصلوا على هواتف وأشياء من هذا القبيل"، في إشارة إلى الحد من وصول أطفالها إلى الإنترنت والتكنولوجيا.

وأوضحت روبرتس: "عندما كانوا أصغر سنًا، بالتأكيد، كان يُنظر إلى داني وأنا كأحد أكثر الآباء صرامة، ليس وكأننا نفرض القوانين بقسوة، لكن هذه هي القواعد، وهي لا تتغير"، وتابعت: "هذه هي حدود حياتك، وهي لا تتبدل".

وأشارت النجمة إلى أن القواعد داخل المنزل كانت دائمًا واضحة ومتفق عليها بين الزوجين، قائلة: "لا يحدث أن تسألني وتحصل على إجابة ثم تذهب لتسأل والدك وتسمع شيئًا مختلفًا.. هذا غير موجود، ولن يحدث أبدًا".

وأضافت: "أعتقد أن هذا ما يخلق الاستقرار الذي يمنحهم الشعور بالأمان، لأنهم يعرفون أن هناك عالمًا ثابتًا من الحب والأمان موجود بلا شروط".

برازيلي يلجأ للذكاء الاصطناعي لسماع صوت والده الراحل

لم يتوقع دييغو فيليكس دوس سانتوس أن يسمع صوت والده الراحل مجدداً، إلى أن أتاح له الذكاء الاصطناعي ذلك بشكل مبهر جعله يصف الأمر قائلاً: «نبرة الصوت مثالية للغاية، كما لو أنه هنا، تقريباً».

بعد أن توفي والده على نحو مفاجئ العام الماضي، سافر دوس سانتوس (39 عاماً) إلى موطنه الأصلي البرازيل ليكون مع عائلته. وبعد عودته إلى منزله في أدنبره باسكوتلندا، قال: «أدرك أنه ليس لدي أي شيء يذكرني حقاً بوالدي». لكن كانت بحوزته رسالة صوتية أرسلها له والده من على سرير المرض في المستشفى.

وفي يوليو (تموز)، لجأ دوس سانتوس إلى تلك الرسالة الصوتية وبمساعدة من شركة «إليفن لابز»، وهي منصة لتوليد الصوت بالذكاء الاصطناعي تأسست عام 2022، قام بتحميل الصوت وإنشاء رسائل جديدة بصوت والده، ومحاكاة المحادثات التي لم يتسن لهما إجراؤها قط، مقابل رسوم شهرية تبلغ 22 دولاراً، وفق ما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

ويصدر صوت والده من التطبيق تماماً كما كان يحدث في مكالماتهما الأسبوعية المعتادة قائلاً: «مرحباً يا بني، كيف حالك؟». ويضيف: «أرسل لك قبلاتي. أحبك يا متسلط»، مستخدماً اللقب الذي أطلقه عليه والده عندما كان صغيراً.

وكانت لدى عائلة دوس سانتوس المتدينة تحفظات في البداية على استخدامه للذكاء الاصطناعي للتواصل مع والده الراحل، إلا أنه يقول إن أفراد عائلته وافقوا لاحقاً على قراره.

وتعكس تجربة دوس سانتوس اتجاهاً متزايداً لاستخدام الذكاء الاصطناعي ليس فقط لابتكار شخصيات رقمية تشبه الأشخاص الحقيقيين، ولكن لمحاكاة من ماتوا أيضاً. ومع تزايد الاحتياجات الشخصية المبتغاة من هذه التكنولوجيا وانتشارها على نطاق واسع، يحذر الخبراء من مخاطر أخلاقية وعاطفية تحملها ويشيرون إلى ضرورة الحصول على موافقة من يتم تجسيدهم وحماية البيانات والنظر في العوامل المحفزة تجارياً وراء تطويرها.

ألبانيا تعين أول وزيرة في العالم مولدة بـ«الذكاء الاصطناعي»

في خطوة غير مسبوقة على مستوى دول العالم، أعلنت ألبانيا تعيين أول وزيرة افتراضية في العالم مولدة بالذكاء الاصطناعي، لتتولى ملف المشتريات العامة في البلاد.

الوزيرة الافتراضية التي تحمل اسم «دييلا» وتعني «الشمس» باللغة الألبانية – قدّمها رئيس الوزراء إدي راما خلال اجتماع للجمعية العامة للحزب الاشتراكي في تيرانا، موضحاً أنها ستكون المسؤولة عن الإشراف على جميع المناقصات الحكومية، لضمان أن تكون العملية «نزيهة بنسبة ١٠٠٪ وشفافة بنسبة ١٠٠٪».

وقال راما إن ديلا، التي ليست موجودة جسدياً بل افتراضياً عبر خوارزميات الذكاء الاصطناعي، ستكون «خادمة المشتريات العامة»، مؤكداً أن هذه الخطوة ليست خيالاً علمياً بل «واجباً وطنياً» لضمان مكافحة الفساد في إدارة الأموال العامة. "ديلا" ليست جديدة تماماً على الألبان، إذ إنها تدير بالفعل منصة e-Albania التي تتيح للمواطنين الوصول رقمياً إلى معظم الخدمات الحكومية، وقدمتها الحكومة على هيئة صورة افتراضية لشابة ترتدي زياً ألبانياً تقليدياً.

ووفق راما، ستقوم ديلا بتقييم المناقصات العامة، ولها الحق في «استقطاب الكفاءات من مختلف أنحاء العالم»، مما سيكسر «حواجز البيروقراطية والتحيز في الإدارة العامة».